

الحلوى في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني

د. هاني عمر منجود

مدرس التاريخ اليوناني - الروماني

كلية الآداب - جامعة الفيوم - مصر

ملخص البحث: لا شك أن الطعام ضروري للإنسان للبقاء على قيد الحياة، بغض النظر عن نوع وجودة هذا الطعام، ولكنه في الوقت ذاته يعكس الوضع الاقتصادي والاجتماعي للشخص في أغلب الأحيان، ومن هنا تكمن أهمية دراسة الطعام بمختلف أصنافه. وتسلط هذه الدراسة الضوء على أحد أصناف الطعام، وهي الحلوى، في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، وذلك بالاعتماد على مصادر متنوعة، وبصفة خاصة الوثائق البردية. وتحاول الدراسة الوقوف على عدة نقاط، من أهمها أنواع الحلوى التي عُرفت في مصر خلال هذه الفترة وكيفية إعداد كل منها، والاحتفالات العامة والخاصة التي ارتبطت بالحلوى بشكلٍ أو بآخر، بالإضافة إلى تجارة الحلوى وأهم مصادرها الخارجية والداخلية، وأخيرًا مدى ارتباط الحلوى بمختلف فئات السكان، ومن ثم معرفة هل كان بمقدور كل سكان مصر، بمختلف فئاتهم، تناول الحلوى وقتما يشاءون أم أنها كانت مجرد طعام ثانوي يتم تناوله في أوقات ومناسبات معينة فقط.

الكلمات الدالة: الطعام، الكعك، الفاكهة المُجففة، الاحتفالات، التجارة، الإسكندرية، الهدايا.

Sweets in Greco-Roman Egypt

Abstract: Undoubtedly, food is essential for humans to survive, regardless of its type and quality. However, at the same time, it often reflects a person's economic and social status. Hence, it has become necessary to study food of all kinds thoroughly. This study sheds light on one of the types of food in Greco-Roman Egypt, sweets, relying on various sources, especially papyri. It attempts to identify the types of sweets during this period, how to prepare each of them, public and private celebrations that were associated with sweets in one way or another, and the sweets trade and its most important external and internal sources. Finally, the extent to which sweets are related to different population groups is also tackled to determine whether the entire population of Egypt, of all categories, could eat sweets whenever they wanted or whether sweets were just a secondary food eaten only at certain times and occasions.

Keywords: Food, Cakes, Dried fruit, Festivals, Trade, Alexandria, Gifts.

عرفت مصر خلال العصور القديمة أصنافاً شتى من الطعام، والتي ازدادت بطبيعة الحال خلال العصرين البطلمي والروماني، وذلك بالنظر إلى أصناف الطعام التي جلبها اليونانيون ومن بعدهم الرومان إلى مصر خلال فترة احتلالهم لها.^(١)

وتُسلط هذه الدراسة الضوء على أحد أصناف الطعام في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، وهي الحلوى، والتي ورد الحديث عنها بشكلٍ أو بآخر في بعض الدراسات السابقة، ويأتي في مقدمتها دراسة باتاليا (Battaglia)، المنشورة عام ١٩٨٩م، بعنوان «أرتوس: معجم صناعة الخبز في البرديات اليونانية». وكما هو واضح من العنوان، فهي دراسة مسحية للمصطلحات اليونانية المرتبطة بصناعة الخبز بجميع أنواعه. وبالنظر للارتباط الوثيق بين الخبز والكعك، فقد تم تخصيص قسم من الدراسة لسرد المصطلحات اليونانية الخاصة بالحلوى والكعكات المُحلّاة وغير المُحلّاة؛ حيث يتم ذكر المصطلح اليوناني ونبذة مختصرة عنه ثم قائمة بالوثائق البردية التي ذكرت المصطلح منذ القرن الثالث قبل الميلاد وحتى القرن السابع الميلادي دون أي تفصيل أو تحليل،^(٢) وهي القائمة التي ازدادت الآن بالطبع بعد نشر برديات جديدة. وفي عام ١٩٩٣م نشرت بيربيللو-توماس (Perpillou-Thomas) كتاباً عن «الاحتفالات في مصر البطلمية والرومانية، تُشير فيه إلى بعض أنواع الكعك، سواءً أكانت هذه الكعكات مُحلّاة أم غير مُحلّاة، وذلك في سياق الحديث عن السلع الخاصة بالعبادة والاحتفالات، ومن ثمّ فهي تُركّز على مدى ارتباط هذه الكعكات بالاحتفالات الدينية بشكل خاص.^(٣) وفي عام ٢٠١٩م نشر فيرجادوس (Vergados) بحثاً بعنوان «هيرميس والتين»، يُعيد فيه نشر وثيقة أدبية من مدينة أوكسيرينخوس مؤرخة بالقرن الثالث الميلادي تتضمن نصّاً للثناء على التين. ويُناقش فيرجادوس في هذه الدراسة نقطتين رئيسيتين: أولهما نقد وجهة نظر هانت (Hunt)، الناشر الأول، القائلة بأن هذا النص قد يكون مجرد تمرين بلاغي كُتب بواسطة تلميذ وليس شخصاً مُدرّباً جيداً، مُوضّحاً المهارات اللغوية والبلاغية في النص التي يرى أنها دليلاً على أن الكاتب أكثر نكاهاً ومهارة مما يفترضه هانت. وينتقل فيرجادوس بعد ذلك لمناقشة النقطة الأخرى، وهي

(١) السيد جابر محمد، «الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني» (رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣م): ٧، ٤٨، ٥١.

(٢) Emanuela Battaglia, 'Artos' *Il lessico della panificazione nei papiri greci* (Milano: Vita e Pensiero, 1989), 101-127.

(٣) Françoise Perpillou-Thomas, *Fêtes d'Égypte ptolémaïque et romaine d'après la documentation papyrologique grecque* (Louvain: Centre National de la Recherche Scientifique, 1993), 196-201.

إمكانية أن يكون الكاتب على دراية بالترنيمه الهوميرية لهيرميس.^(١) وبذلك تكون هذه الدراسة أدبية لغوية أكثر منها دراسة تاريخية، فضلاً عن أنها تقتصر على علاقة الإله هيرميس بالتين. وفي عام ٢٠١٩م أيضاً صدر كتاباً لمجموعة من المؤلفين عن «النظام الغذائي والتغذية في العالم الروماني»، كَتَبَ فيه كلاريس (Clarysse) فصلاً عن مصر. وفي هذا الفصل يتحدث كلاريس عن مختلف أنواع الأطعمة في مصر خلال العصر الروماني، ويُخصص قِسْماً منه للتحلية، وذلك في أقل من نصف صفحة، يشير فيه إلى أهم استخدامات عسل النحل ولاسيما في إعداد الكعك المُحَلَّى، بالإضافة إلى نماذج من البردي بشأن التحلية عند الأطفال.^(٢) وهكذا فإن هذه الدراسات لا تُناقش سوى جوانب بسيطة غير مُكتملة للحلوى في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني. وستحاول هذه الدراسة استكمال هذه الجوانب بشكل وافٍ والحديث عن بقية الجوانب المرتبطة بالحلوى التي لم يتم التطرّق إليها في الدراسات السابقة.

أولاً: أنواع الحلوى:

يمكن تقسيم الحلوى إلى نوعين رئيسيين هما الكعك المُحَلَّى والفاكهة المُجففة، كالتالي:

(أ) الكعك:

تشير الوثائق البردية المؤرخة بالعصرين البطلمي والروماني إلى الكثير من أنواع الكعك، ولكن بطبيعة الحال ليس بالضرورة أن تكون كل هذه الأنواع مُحَلَّاة. وبالتالي، فإن حديثنا هنا سوف يقتصر على الكعك المُحَلَّى، أي تلك الأنواع التي استُخدم عسل النحل في إعدادها، سواءً أكان ذلك بإضافته إلى المكونات الأخرى للكعكة قبل تسويتها أو عبر سكب قدر منه على الكعكة بعد التسوية، لا سيما وأن عسل النحل خلال تلك الفترة كان يُستخدم للتحلية كما نستخدم السكر اليوم، ليس في مصر فقط بل في جميع أنحاء العالم القديم؛ إذ أن السكر لم يكن معروفاً آنذاك.^(٣) وفيما يلي قائمة بأهم هذه الكعكات مُرتبة وفقاً لعدد ذكرها في الوثائق البردية من الأكثر إلى الأقل:

(1) Athanassios Vergados, "Hermes and the Figs (On P.Oxy. 17.2084)," In *Traking Hermes, Pursuing Mercury*, ed. John F. Miller and Jenny Strauss Clay (Oxford: Oxford University Press, 2019): 309-321.

(2) Willy Clarysse, "Egypt," In *The Routledge Handbook of Diet and Nutrition in the Roman World*, ed. Paul Erdkamp and Claire Holleran (London and New York: Routledge, Taylor & Francis Group, 2019): 227.

(3) John P. Alcock, *Food in the Ancient World* (Westport: Greenwood Press, 2006), 84; Clarysse, "Egypt," 227.

- **كعكة *λάγανον* (٧ وثائق):**^(١) وتأتي أحياناً بصيغة التصغير *λαγάνιον* (٩ وثائق)^(٢)، وهو ما قد يشير إلى كعكة من نفس النوع ولكن بحجم أصغر. وهي كعكة أو فطيرة رقيقة تُصنع من دقيق القمح الفاخر (*σημίδαλις*) والعسل والزيت.^(٣)
- **كعكة *ἴτριον* (٨ وثائق):**^(٤) وبحسب أثيناؤوس (Athenaeus) فهي كعكة تُصنع من السمسم والعسل.^(٥) وقد ورد ذكر هذه الكعكة في إحدى الوثائق على أنها (*ἴτρια* *κεραμικά*)، وهو ما جعل إدجار (Edgar) (المحرر) يفترض أنها «ربما كانت تُخبز في أواني خزفية أو تُصَبّ كالمواد الخزفية».^(٦)
- **كعكة *πλακοῦς* (٧ وثائق):**^(٧) والتي تَرِد أحياناً بصيغة التصغير *πλακόντιον* (وثيقة واحدة)^(٨)، وهي كعكة مُسطّحة، تُصنع بنفس طريقة الخبز مع وضع بعض الإضافات إلى العجينة عند تحضيرها،^(٩) والتي كان من بينها العسل أو السمسم.^(١٠)

(1) *P.Cair.Zen.* IV 59707, l. 6 (Mid. 3rd Cent. B.C.); *P.Cair.Zen.* IV 59569, l. 89 (246/245 B.C.?); *BGU* VI 1495, ll. 10, 29, 39 (3rd Cent. B.C.); *UPZ* I 89, ll. 2, 5, 12 (159 B.C.); *P.Mich.* V 246, l. 2 (Mid. 1st Cent. A.D.); *P.Oxy.* IX 1211 = *Sel.Pap.* II 403, l. 5 (2nd Cent. A.D.); *P.Lond.* II 190, l. 34 (2nd Cent. A.D.).

(2) *UPZ* I 89, l. 2 (159 B.C.); *SB* XVI 12515, Col. I, l. 6 (Mid.-Late 1st Cent. A.D.); *SB* V 7572, ll. 3-4 (A.D. 104?); *O.Heid.* 391, l. 2 (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy.* XXIV 2424, l. 10 (2nd-3rd Cent. A.D.); *P.Ross.Georg.* II 41, l. 49 (Late 2nd- 3rd Cent. A.D.); *P.Vet.Aelii* 18, ll. 28, 32 (ca. A.D. 222-255); *SB* III 7244, l. 16 (Mid. 3rd Cent. A.D.); *BGU* VII 1668, l. 6 (1st-4th Cent. A.D.).

(3) Battaglia, 'Artos', 113; Marie Drew-Bear, "Strobilos dans un contexte de fête en Égypte," In *Atti del XXII Congresso Internazionale di Papirologia*, ed. Isabella Andorlini et al., Volume I (Firenze: Istituto papirologico G. Vitelli, 2001): 396. See also: *UPZ* I 89, l. 2 note.

(4) *P.Iand.Zen.* 53 b, ll. 35, 61 (ca. Feb.-Mar. 257 B.C.); *P.Cair.Zen.* IV 59686, l. 15 (Before Apr. 256 B.C.); *P.Cair.Zen.* V 59821, l. 9 (254/253 B.C.); *P.Cair.Zen.* IV 59562, l. 21 (After 4 Dec. 253 B.C.); *P.Cair.Zen.* IV 59707, l. 20 (Mid. 3rd Cent. B.C.); *P.Oxy.* IV 736 = *Sel.Pap.* I 186, ll. 50, 81 (ca. A.D. 1); *P.Ross.Georg.* II 33, l. 1 (2nd Cent. A.D.); *SB* XIV 11903 Verso, ll. 6-7 (Late 2nd Cent. A.D.).

(5) Athenaeus, *The Deipnosophists*, XIV.646 d. See also: Liddell & Scott, s.v. ἴτρια; Battaglia, 'Artos', 108.

(6) *P.Cair.Zen.* IV 59562, l. 21 note.

(7) *P.Cair.Zen.* IV 59707, l. 18 (Mid. 3rd Cent. B.C.); *P.Oxy.* IX 1211 = *Sel.Pap.* II 403, l. 7 (2nd Cent. A.D.); *P.Stras.* V 339, ll. 3, 10, 15 (ca. A.D. 200); *P.Wisc.* I 29 Verso, l. 3 (A.D. 242-302); *P.Oxy.* XIV 1655, l. 5 (After A.D. 260); *P.Oxy.* VI 936, l. 11 (3rd Cent. A.D.); *SB* VI 9303, l. 7 (3rd Cent. A.D.).

(8) *P.Lond.* III 964, l. 20 (Late 2nd Cent.-3rd Cent. A.D.).

(9) Drew-Bear, "Strobilos," 396. See also: Battaglia, 'Artos', 121-122.

(10) Battaglia, 'Artos', 105, 121.

- **كعكة** *πόπανον* (٤ وثائق):^(١) وهي كعكة مُحلاة كان عسل النحل المُكوّن الرئيس فيها،^(٢) وهي كعكة مُستديرة، تُستخدم في الغالب كقرايين.^(٣) وهي بذلك تشبه نوع آخر من من الخبز يُسمى *ναστός* (وثيقة واحدة)،^(٤) الذي يُشير إلى الخبز المخمر (*ἄρτος ζυμίτης*) ويكون أيضاً مُستديراً وكبيراً إلى حد ما ويتم تزيينه بالعسل والزبيب وغيرها، ويُستخدم بشكل خاص كقرايين.^(٥)
- **كعكة** *μελικηρίς* (٤ وثائق):^(٦) وهي كعكة العسل،^(٧) والتي يتبين من اسمها أن العسل كان مُكوّناً أساسياً في إعدادها.
- **كعكة** *κοπή* (وثيقتان):^(٨) وتأتي أحياناً بصيغة التصغير *κοπτάριον* (وثيقة واحدة)،^(٩) وهي كعكة مُحلاة من السمسم المطحون،^(١٠) أو من فُتات المُعجّبات مع بذور بذور الخشخاش أو البندق أو اللوز المُفّتت.^(١١)
- **كعكة** *ἀπτανίτης* (وثيقتان):^(١٢) وهي كعكة تُصنع من الدقيق والعسل والملح.^(١٣)
- **كعكة** *ἄμης* (وثيقتان):^(١٤) وهي كعكة اللبن،^(١٥) التي يتم تحضيرها باستخدام اللبن الرائب الذي يتم غليه أحياناً مع العسل،^(١٦) ومن ثمّ فإن هذه الكعكة لا تكون مُحلاة على الدوام.

(1) *P.Cair.Zen. IV 59708, l. 5 (Mid. 3rd Cent. B.C.); P.Cair.Zen. IV 59569, l. 86 (246/245 B.C.?)*; *SB XVI 12515, Col. II, l. 5 (Mid-Late 1st Cent. A.D.)*; *SB XII 11021, l. 9 (1st-2nd Cent. A.D.)*.

(2) Clarysse, "Egypt," 227.

(3) Liddell & Scott, s.v. *πόπανον*; Battaglia, 'Artos', 123.

(4) *P.Cair.Zen. IV 59708, l. 4 (Mid. 3rd Cent. B.C.)*.

(5) Battaglia, 'Artos', 117.

(6) *P.Mert. II 85, l. 15 (After A.D. 229/230)*; *P.Laur. I 20, l. 12 (1st Half of 3rd Cent. A.D.)*; *P.Oxy. VI 936, l. 10 (3rd Cent. A.D.)*; *P.Wisc. II 60, l. 9 (3rd Cent. A.D.)*. See also: *P.Gascou 63, l. 9 (ca. A.D. 320)*; *P.Oxy. XLVIII 3406, l. 11 (4th Cent. A.D.)*.

(7) *P.Mert. II 85, l. 14 note*; Battaglia, 'Artos', 115.

(8) *P.Col. VIII 215 = SB V 7660, l. 30 (ca. A.D. 100)*; *P.Oxy. I 113, l. 31 (2nd Cent. A.D.)*.

(9) *P.Cair.Goodsp. 30, Col. XLII, l. 5 (After 25 May A.D. 192)*.

(10) *P.Cair.Goodsp. 30, Col. XLII, l. 5 note*.

(11) Battaglia, 'Artos', 111.

(12) *P.Cair.Goodsp. 30, Col. VII, l. 21, Col. VIII, l. 22, Col. XII, l. 17 (After 25 May A.D. 192)*; *P.Stras. V 339, l. 7 (ca. A.D. 200)*.

(13) Battaglia, 'Artos', 106.

(14) *UPZ I 89, l. 9 (159 B.C.)*; *BGU XV 2469, Col. II, l. 2 (2nd Cent. A.D.)*. See also: *P.Oxy. X 1297, l. 17 (4th Cent. A.D.)*; *O.Bodl. II 2154, ll. 4, 6 (4th Cent. A.D.)*.

(15) *BGU XV 2469, Col. II, l. 2 note*.

(16) Battaglia, 'Artos', 105.

- كعكة **σησάμινος** (وثيقة واحدة):^(١) وهي كعكة تُصنع من السمسم، وتُشبه كعكة (κοπτή) سالفة الذكر.^(٢)

- كعكة **μελίτωμα** (وثيقة واحدة):^(٣) وهي أيضًا كعكة العسل.^(٤)

- كعكة **άρτοφοϊνιξ** (وثيقة واحدة):^(٥) وهي كعكة من الخبز والتمر.^(٦) وعلى الرغم من أن عسل النحل لا يدخل على ما يبدو في إعداد هذه الكعكة، إلا أنه يمكن اعتبارها أحد أنواع الكعك المُحلّى، وذلك بالنظر إلى استخدام التمر فيها، لاسيما وأن التمر قد استُخدم أيضًا كعنصر للتخلية خلال هذه الفترة، وكان مُعادلاً أرخص للفقراء من العسل.^(٧) وهكذا فقد تعددت أنواع وأشكال الكعك ما بين المُسطح والمُستدير وغيرها، واختلفت أحجامها ما بين الكبير والصغير، وتداخلت مكونات كل منها مع بعض الأنواع الأخرى.

(ب) الفاكهة المجففة:

تشير الوثائق البردية إلى بعض أنواع الفاكهة المُجففة التي تم تناولها كحلوى في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني، ويأتي على رأس تلك الأنواع التين المُجفّف (ισχάδες) الذي تم ذكره في الوثائق البردية أكثر من أي نوع آخر من الفاكهة المجففة (٢٠ وثيقة)،^(٨)

(1) UPZ I 89, l. 15 (159 B.C.).

(2) Battaglia, 'Artos', 111.

(3) UPZ I 89, ll. 15, 16 (159 B.C.).

(4) Battaglia, 'Artos', 116.

(5) P.Lond. II 190, l. 37 (2nd Cent. A.D.).

(6) Liddell & Scott, s.v. ἄρτοφοϊνιξ.

(7) Clarysse, "Egypt," 227.

(8) P.Cair.Zen. IV 59680, l. 22 (263-256 B.C.?); P.Cair.Zen. I 59012 = SB III 6779, ll. 21, 95 (259 B.C.); P.Cair.Zen. I 59013 = SB III 6780, l. 3 (259 B.C.); P.Lond. VII 2141, l. 19 (258 B.C.); P.Cair.Zen. I 59110, ll. 22-23, 34 (26 Nov. 257 B.C.); P.Cair.Zen. I 59547, l. 2 (ca. 26 Nov. 257 B.C.); P.Cair.Zen. IV 59548, l. 40 (After 2 Dec. 257 B.C.); P.Petr. III 136, l. 22 (3rd Cent. B.C.); P.Petr. III 142, l. 16 (3rd Cent. B.C.); UPZ I 101 = P.Par. 57, l. 12 (After 25 Sept. 156 B.C.); P.Münch. III 57, l. 13 (2nd Cent. B.C.); BGU VIII 1881, l. 9 (80-30 B.C.); SB XVIII 13222, l. 6 (Late? 1st Cent. A.D.); P.Mert. III 113, l. 12 (2nd Cent. A.D.); P.Tebt. II 414, ll. 1-2, 8 (2nd Cent. A.D.); SB XIV 12177, l. 7 (Early 3rd Cent. A.D.); P.Oxy. XVII 2084, ll. 3, 13, 21, 28, 30, 35, 37 (3rd Cent. A.D.); P.Oxy. XLII 3065, l. 13 (3rd Cent. A.D.); O.Kellis 65, l. 3 (3rd Cent. A.D.); O.Kellis 102, l. 13 (3rd-4th Cent. A.D.).

ومن الجدير بالذكر أنه إذا كانت كل هذه الوثائق تشير إلى التين المُجفّف بالاصطلاح (ισχάδες)، فإن هناك وثيقة أخرى مؤرخة بأواخر القرن الثالث الميلادي، تشير إلى تسليم كمية مما يتم تسميته (ταρσίκιον)، وهو المصطلح الذي يذكر فيجنر (Wegener) وروبرتس (Roberts) (المُحرران) أنه مصطلح جديد ربما يرتبط بالتين المُجفّف (ταρσιά). P.Oxy. XX 2273, l. 8 note.

وهو ما يعني أن التين المُجفف كان يتم استهلاكه أكثر من غيره من الفاكهة المجففة، وربما يرجع ذلك إلى سهولة تجفيفه وحفظه بالمقارنة بكثير من أنواع الفاكهة الأخرى،^(١) كما أنه كان من الأكلات الشهية التي أحبها اليونانيون الذين استخدموه أيضًا كعنصر للتخلية، فضلًا عن مكانته الدينية عند المصريين القدماء الذين جعلوا منه غذاءً مقدّسًا، وهو ما دفع كثيرين منهم إلى تصوير التين على مقابرهم، ومن ثمَّ فإنَّ التين يُعدُّ من أكثر الفاكهة شيوعًا في المناظر المُصوَّرة على جدران المقابر المصرية خلال العصور القديمة.^(٢) ولكن ليس معنى ذلك أن الفاكهة المجففة انحصرت فقط في التين المُجفف؛ حيث تمت الإشارة إلى أنواع أخرى من الفاكهة المُجففة كالخوخ (περσική) والبرقوق (μύζα) وثيقة واحدة لكل منهما).^(٣)

وفضلًا عن ذلك فقد ورد في الوثائق البردية مصطلح آخر مُرتبط بالحلوى لا يقل أهمية عن سابقه هو (τραγήματα) (١٨ وثيقة)،^(٤) والذي يأتي في بعض الأحيان بصيغة التصغير (τραγημάτιον) (٣ وثائق).^(٥) وعلى الرغم من كل هذه الإشارات، إلا أنه لا يمكننا في أغلب الأحيان أن نتبين من السياق ما إذا كان هذا المصطلح يشير إلى الحلوى بشكل عام أم إلى الفاكهة المجففة وحدها. ولكن يُستثنى من ذلك حالتان، كلاهما من

(1) Clarysse, "Egypt," 225-226.

(2) السيد جابر محمد، الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، ٢٢، ٦٢.

(3) *P.Ross.Georg.* II 19, l. 16 (A.D. 141).

(4) *P.Hib.* II 271 descr., l. 5 (ca. 230 B.C.); *SB XVI* 12375, l. 76 (ca. 180 B.C.); *P.Lond.* III 897, ll. 16-17 (A.D. 84); *P.Graux* II 10, l. 12 (1st Cent. A.D.); *SB V* 7743, ll. 14-15 (1st-2nd Cent. A.D.?); *SB XIV* 11329, l. 2 (A.D. 128/129); *BGU* III 801, l. 15 (2nd Cent. A.D.); *P.Mert.* III 112, l. 16 (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy.* III 529, l. 5 (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy.* XIV 1759, l. 7 (2nd Cent. A.D.); *BGU I* 247, l. 7 (2nd-3rd Cent. A.D.); *P.Lund.* IV 11 = *SB VI* 9348, Col. I, l. 24 (2nd-3rd Cent. A.D.); *P.Oxy.* VIII 1158, l. 18 (3rd Cent. A.D.); *P.Oxy.* XLII 3065, l. 12 (3rd Cent. A.D.); *P.Sijp.* 59 b, l. 10 (3rd Cent. A.D.); *SPP XXII* 75, l. 42 (3rd Cent. A.D.); *P.Oxy.* VII 1070, l. 31 (3rd Cent. A.D.); *P.NYU* II 51, l. 39 (3rd-4th Cent. A.D.). See also: *P.Lond.* III 1259 Recto, l. 20 (ca. A.D. 330); *P.Herm.* 23, l. 4 (4th Cent. A.D.); *SPP XX* 75, Col. II, l. 16 (4th Cent. A.D.); *P.Köln* II 111, l. 17 (5th-6th Cent. A.D.); *P.Mich.* XV 740, l. 3 (6th Cent. A.D.); *P.Got.* 17 Recto, l. 19, Verso, ll. 6, 18 (6th-7th Cent. A.D.); *SB XX* 14210, l. 4 (7th Cent. A.D.).

(5) *P.Mich.* II 123 Verso, Col. V, l. 21 (A.D. 45/46); *SB XX* 14576 = *P.Princ.* I 13, l. 21 (After A.D. 46/47); *P.Oxy.* LIX 3992, l. 9 (2nd Cent. A.D.). See also: *SB XX* 15129, l. 2 (6th Cent. A.D.).

العصر الروماني، يمكننا أن نؤكد أن المصطلح الوارد فيهما يشير إلى فاكهة؛ وأول هذه الحالات وثيقة مؤرخة بالقرن الثاني الميلادي تذكر «سلة من الحلوى تحتوي على ١٠٠ ثمرة تين و ١٠٠ حبة جوز». (P. Oxy. III 529, ll. 5-7 (2nd Cent. A.D.)).^(١) وتتحدث وثيقة أخرى مؤرخة بالقرن الثالث الميلادي عن إرسال كمية من الحلوى عبارة عن «٢٠٠ حبة جوز و ٢٠٠ ثمرة تين مجفف». (P. Oxy. XLII 3065, ll. 12-13 (3rd Cent. A.D.)).^(٢) وبخلاف هاتين الحالتين يظل المعنى مشكوكاً فيه وربما يشير إلى الحلوى بشكل عام. وفي الواقع فإن ذلك يتوافق مع ما ورد في المصادر الأدبية اليونانية التي عادة ما يشير هذا المصطلح فيها إلى الحلوى التي تتكون في الغالب من الفاكهة المجففة، ولكنه يأخذ أحياناً المعنى الأعم للحلوى.^(٣)

ثانياً: إعداد الحلوى

من المعروف أنه حتى بين القدماء، كان الخبز نفسه، إذا أُضيف إليه العسل يمكن أن يُصبح بالفعل حلوى.^(٤) ومن ثمَّ فعلى الرغم من ندرة المعلومات الخاصة بكيفية إعداد الكعك والفظائر المُحلّاة بمختلف أنواعها والمكونات التفصيلية لكل منها، إلا أن طريقة إعدادها ربما لم تكن تختلف كثيراً عن طريقة إعداد الخبز بدءاً من مرحلة العجن، مروراً بمرحلة التخمير، ثم مرحلة تشكيل العجين حسب الأشكال المطلوبة، وأخيراً مرحلة التسوية عبر وضعها داخل الأفران.^(٥) مع إضافة العسل أو حتى الفاكهة بالنسبة للكعك والفظائر سواءً أكان ذلك في مرحلة العجن أو بعد تشكيله أو حتى بوضع هذه الإضافات بعد التسوية، وذلك بالنظر إلى ما سبق أن ذكرناه من أن عسل النحل قد استُخدم للتحلية خلال العصرين

(1) P. Oxy. III 529, ll. 5-7 (2nd Cent. A.D.).

(2) P. Oxy. XLII 3065, ll. 12-13 (3rd Cent. A.D.).

ومن الجدير بالذكر أن هناك أيضاً وثيقة مؤرخة بالقرن الرابع الميلادي (SPP XX 75) تذكر التعبير (Col. II, ll. 15-16: ὄ[σ]πρεα ἤτοι τραγημάτων) الذي تذكر باتاليا (Battaglia) أنه «يمكن أن يجعل

المرء يفكر في معنى مماثل». أي أنه يشير أيضاً إلى فاكهة. Battaglia, 'Artos', 125.

(3) Battaglia, 'Artos', 125.

(4) Battaglia, 'Artos', 121.

(5) للمزيد حول صناعة الخبز راجع على سبيل المثال: إيمان محمد أحمد المهدي، الخبز في مصر القديمة

القديمة (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩)، ١١٩-١٩٨.

البطلمي والروماني، كما نستخدم السكر اليوم، ومن ثمَّ فمن الطبيعي أن العسل كان أحد المكونات الأساسية في إعداد الحلوى، ولا سيما الكعك المُحلَّى بمختلف أنواعه. وبطبيعة الحال فإن إعداد الكعك المُحلَّى كان يتطلب مكونات أعلى في النوعية والجودة من تلك التي تُستخدم في إعداد الخبز العادي، ولكن نوعية وجودة الدقيق والعسل وغيرها من المكونات المستخدمة في إعداد الكعك المُحلَّى ربما كانت تختلف وفقًا لنوع الكعكة وهوية الفئة أو الشخص الذي تم إعدادها لأجله؛ فمن الطبيعي أن يتم استخدام أجود المكونات لإعداد الكعكات التي يتم تقديمها للأثرياء، وفي هذه الحالة على سبيل المثال ربما كان يُستخدم أجود أنواع العسل ودقيق القمح الفاخر (σέμιδαλις) الذي ورد ذكره كثيرًا في الوثائق البردية (٢٠ وثيقة)،^(١) في حين كانت تقل بالطبع نوعية وجودة هذه المكونات بالنسبة للكعكات المُقدَّمة للأشخاص الأقل ثراءً. وعلى ما يبدو فإن الأمر نفسه ينطبق على الفاكهة المُجفَّفة، على الرغم من أن الوثائق لا تتحدث عن ذلك.

ولمَّا كان الخبز نفسه يُعتبر حلوى إذا أُضيف إليه العسل، فإن هناك مَنْ يرى أن «الخباز العادي لم يكن يتميز دائمًا عن صانع المُعجّنات المُحلَّاة»، وأن الخباز العادي (ἀρτοκόπος) «لم يكن يُنتج الخبز العادي فحسب، بل يُنتج أيضًا الخبز والحلوى الفاخرة إذا لزم الأمر.»^(٢) وفي الواقع فإن الوثائق البردية تؤيد ذلك؛ فعلى سبيل المثال نجد وثيقة مؤرخة بما بعد عام ٢٦٠م تتضمن حسابًا لخباز يُدعى كالاسيريس، بشأن كميات من الدقيق

(1) *P.Cair.Zen.* IV 59683, l. 1 (263-256 B.C.?); *P.Cair.Zen.* I 59004 = *SB* III 6777, ll. 20, 22, 24, 27, 31, 39, 47, 49, 53, 54, 55, 56, 66, 72 (259 B.C.?); *P.Cair.Zen.* I 59005, ll. 1, 3 (259 B.C.?); *P.Mich.* I 28 = *SB* III 6798, l. 32 (256 B.C.); *P.Lond.* VII 2140 Recto, ll. 6, 18, 23 (Mid. 3rd Cent. B.C.); *PSI* VI 580, l. 3 (246/245 B.C.?); *P.Col.* IV 77 Recto, ll. 28, 34, 37 (245-239 B.C.?); *BGU* VI 1495, ll. 28, 40 (3rd Cent. B.C.); *BGU* VIII 1883, l. 16 (59 B.C.); *P.Oxy.* IV 736, l. 82 (ca. A.D. 1); *P.Oxy.* XVII 2148, ll. 3-4 (A.D. 27); *SB* XVI 12515, Col. II, ll. 1, 2, 10, 18, 20, 29, 31, 41 (Mid.-Late 1st Cent. A.D.); *P.Oxy.Hels.* 33, l. 4 (1st-2nd Cent. A.D.); *BGU* IV 1067, l. 15 (A.D. 101/102); *SB* XVIII 13763, l. 8 (A.D. 111); *P.Lond.* II 190, l. 34 (2nd Cent. A.D.); *P.Mert.* III 113, l. 4 (2nd Cent. A.D.); *P.Ross.Georg.* II 33, l. 2 (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy.* XIV 1655, ll. 4, 6, 10 (After A.D. 260).

وللمزيد حول هذا النوع من الدقيق راجع على سبيل المثال:

L.A. Moritz, *Grain-Mills and Flour in Classical Antiquity* (Oxford: Clarendon Press, 1958), 173.

(2) Battaglia, 'Artos', 121, 171.

والخبز والكعك، على مدار ثلاثة أيام متتالية. وعلى الرغم من أن كالاسيريس خباز عادي (ἀρτοκόπος)، إلا أن هذا الحساب لا يذكر أنواعاً من الخبز العادي فقط، كالأرغفة الكبيرة (ἀρτων μεγάλων) والأرغفة الجافة (καपुरίων) والأرغفة القابلة للتجزئة (μερικῶν)، بل يشير أيضاً إلى عدد من أنواع الكعك، وعلى رأسها الكعكة المُسطحة (πλακοῦς) التي ذكرنا آنفاً أنه كان يُضاف إليها العسل والسَّمسم، بالإضافة إلى الكعك الكبير (σιλιγνίων) (μεγάλων) والكعك الصغير (σιλιγνίων μικρῶν). كما أن الدقيق المذكور في الحساب هو دقيق القمح الفاخر (σεμίδαλις)، الذي سبق أن ذكرنا أنه يرتبط غالباً بالخبز الفاخر والكعك والفطائر المُحلّاة.^(١)

وفي الواقع فإذا كان هناك تداخل بالفعل بين فئات الخبّازين، وأن كل منهم كان يُعدّ أحياناً المنتجات التي يُعدّها خبّازو الفئات الأخرى، إلا أن ذلك لا يمنع أن يكون هناك مجموعة من المتخصصين في إعداد المُعجّنات المُحلّاة؛ حيث تشير بعض الوثائق إلى الحلواني أو صانع المُعجّنات (πλακουντᾶς)^(٢) أو (πλακουντοποιός)^(٣) أو (παστιλλᾶς)، وإن كان المصطلح الأخير لا يظهر سوى في وثائق من العصر البيزنطي؛^(٤) ففي إيصال كُتب على قطعة أوستراكا، يُحتمل أنها من العصر البطلمي، توجد إشارة إلى حلواني أو صانع مُعجّنات (πλακουντᾶς)^(٥)، ولكن لا تتضح ماهية هذا الإيصال بسبب تضرر الوثيقة.

وفي وثيقة أخرى مؤرخة بعام ٢١٨م نجد التماساً من أحد مواطني مدينة أوكسيرينخوس إلى استراتيجوس الإقليم، يشتكى فيه من المدعو أخيلليوس الحلواني أو صانع المُعجّنات (πλακουντᾶς)؛ حيث يدّعي أن أخيلليوس قد هاجم وأصاب أمة مملوكة لابن الملتمس القاصر، كما أنه استخدم العنف وأساء معاملة الملتمس عندما ذهب إليه للاحتجاج على

(١) *P.Oxy. XIV 1655* (After A.D. 260).

(٢) *O.Ashm.Shelt. 219* descr., l. 2 (323-30 B.C.?); *P.Oxy. XXXIII 2672 A*, ll. 6-7 (A.D. 218); *P.Ryl. IV 640*, l. 12 (Early 4th Cent. A.D.); *P.Oxy. XII 1495*, l. 7 (4th Cent. A.D.).

(٣) *SB I 984*, l. 6 (3rd Cent. A.D.).

(٤) *BGU XIII 2358*, l. 17 (Early 4th Cent. A.D.); *P.Louvre III 215*, l. 20 (Early? 4th Cent. A.D.); *BGU I 34*, Col. V, l. 19 (ca. A.D. 322?); *P.Oxy. XLVIII 3390*, l. 3 (A.D. 358); *P.Oxy. XVI 1891*, ll. 4, 21-22 (A.D. 495); *SB XX 15599*, l. 4 (5th-6th Cent. A.D.); *P.Haun. III 62*, ll. 28, 29 (6th-7th Cent. A.D.).

(٥) *O.Ashm.Shelt. 219* descr., l. 2 (323-30 B.C.?).

اعتدائه على الأمة. ومن ثمَّ فهو يطلب من الاستراتيجوس أن يأمر بمثل أخيلبيوس أمامه والتحقيق معه بشأن تجاوزاته.^(١) وبعيدًا عن تفاصيل هذا الخلاف، فإن الأمر الذي يعيننا في هذه الوثيقة هو أن الحلواني أو صانع المُعجّنات هذا يعيش في عاصمة الإقليم، وهو المكان الذي ربما لم تكن إقامته فيه من قبيل المصادفة؛ إذ من المفترض أن يتم إعداد واستهلاك المُعجّنات في عاصمة الإقليم أكثر من القرى، وذلك بالنظر إلى الوضع الاقتصادي والاجتماعي لسكان عاصمة الإقليم بالمقارنة بسكان القرى. وفي الواقع فإن الشواهد الوثائقية، سالفة الذكر، الخاصة بمصطلحات (πλακουντᾶς) و(πλακουντοποιός) و(πασιλλᾶς) قد تُرَجِّح ذلك؛ إذ أنه من بين كل هذه الشواهد البالغ عددها (١٢ وثيقة) لم يتم تأكيد المصدر سوى في (٤ وثائق)،^(٢) وجميعهم من عواصم الأقاليم، في حين لا يتبين المصدر بدقة داخل الإقليم في بقية الشواهد، ومن ثمَّ يذكر مُحرروها أن مصدرها الإقليم بشكل عام (٤ وثائق)^(٣) أو حتى الإشارة إلى أن مصدرها غير معروف (٣ وثائق)،^(٤) حتى أن الوثيقة الوحيدة التي يفترض المحرر أن مصدرها إحدى القرى،^(٥) لا تكون أكثر من مجرد مجرد افتراض من المحرر لا يوجد بداخل الوثيقة ما يؤكد (راجع نص النقش أدناه)، بل إن المحرر نفسه يُضيف علامة استفهام بعد اسم القرية للدلالة على عدم تأكده من ذلك. وعلى أية حال فحتى إذا صحَّ افتراض المحرر فلن يكون لذلك تأثير كبير على افتراضنا بأن صانعي المُعجّنات كانوا يتواجدون في عواصم الأقاليم أكثر من القرى.

ولدينا أيضًا نقشٌ مهمٌّ مؤرخ بالقرن الثالث الميلادي، ينص على:^(٦)

- | | | |
|---|---|------------------------------|
| 1 | ὕπερ Αὐτοκράτορος Καίσαρος | نيابة عن الامبراطور قيصر، |
| 2 | θεο[ῦ] υἱοῦ Δι[ὸς] Ἐλευθερίο[υ] Σεβαστ- | ابن الإله المنقذ زيوس، أغسطس |
| 3 | ο[ῦ] Ποπλίου Ὀκταοῦίου ὄντος ἐπ[ὶ τ]- | وبوبليوس أوكتافيوس والي |

(1) *P.Oxy.* XXXIII 2672 A (A.D. 218).

(2) *P.Oxy.* XXXIII 2672 A (A.D. 218); *P.Ryl.* IV 640 (Early 4th Cent. A.D.); *P.Oxy.* XLVIII 3390 (A.D. 358); *P.Oxy.* XVI 1891 (A.D. 495).

(3) *O.Ashm.Shelt.* 219 descr. (323-30 B.C.?); *P.Louvre* III 215 (Early? 4th Cent. A.D.); *BGU* I 34 (ca. A.D. 322?); *P.Oxy.* XII 1495 (4th Cent. A.D.).

(4) *BGU* XIII 2358 (Early 4th Cent. A.D.); *SB* XX 15599 (5th-6th Cent. A.D.); *P.Haun.* III 62 (6th-7th Cent. A.D.).

(5) *SB* I 984 (3rd Cent. A.D.).

(6) *SB* I 984 (3rd Cent. A.D.).

4	ἥς Αἰγύπτου τὸ πλῆθος τῶν	مصر، [قامت] رابطة
5	ἀπὸ τοῦ Ἀρσινοεῖτου καθαρο-	خبازي الفاخر
6	υργῶν καὶ πλακουντοποιῶν	وصانعي المَعَجَنَات [بإقليم أرسينوي]
7	Ἡρακλείδην Σοχῶτου προστ-	[بتكريم] هيراكليديس بن سوخوتيس، رئيس
8	άτην τοῦ λβ' (ἔτους) Καίσαρος	الرابطة، بشأن [العام] ٣٢ من حكم قيصر،
9	στήλην καὶ [ε]ἰκόνα [λιθίν]ην διὰ βί-	بُنُصِب تذكاري وتمثال حجري مدى الحياة.
10	ου. (ἔτους) λβ' Καίσαρος،	[العام] ٣٢ من حكم قيصر،
11	Μεχὶρ κε'.	٢٥ أمشير.

ويتبين من هذا النقش أمران مهمّان:

أولاً: أنه في خلال القرن الثالث الميلادي، كان خبازو الخبز الفاخر وصانعو المَعَجَنَات بإقليم أرسينوي ينتظمون في رابطة (πλήθος) مستقلة خاصة بهم بعيداً عن الفئات الأخرى للخبّازين. وربما يشير ذلك إلى أن عدد مَنْ كان يَمْتَهِن هاتين الحرفتين خلال تلك الفترة لم يكن قليلاً، وهو ما سمح لهم بتكوين رابطة خاصة بهم، ولكن ليس هناك دليل على ما إذا كانت هذه الرابطة موجودة قبل ذلك الوقت أم لا.

ثانياً: من اللافت للانتباه أنه من بين كل فئات الخبّازين،^(١) فقد تم الجمع بين خبازي الخبز الفاخر وصانعي المَعَجَنَات أو الحلوى في رابطة واحدة، برئاسة شخص واحد (προστάτης)، وهو ما يدفعنا إلى التفكير في السبب وراء الجمع بين هاتين الفئتين بالذات دون غيرهم، لا سيما وأن هذا الارتباط الوثيق بين هاتين الفئتين لم يكن على ما يبدو مُصادفة، بل كان له أسبابه. وفي الواقع فإن السبب في ذلك ربما يكمن ببساطة فيما ذكرناه آنفاً بشأن حاجة الكعك والفطائر المُحلاة إلى أفضل أنواع الدقيق أكثر من أي نوع آخر من أنواع الخبز العادي، وهو نفس الشيء بالنسبة للخبز الفاخر الذي يبدو من اسمه أنه كان يحتاج أيضاً إلى أفضل أنواع الدقيق، وبصفة خاصة دقيق القمح الفاخر (σεμίδαλις). ووفقاً لذلك فإن كلتا الفئتين يستخدمان نفس المكونات تقريباً. وعلى ما يبدو فإن ذلك ربما لم يكن السبب الوحيد؛ إذ أنه بالنظر إلى أن كلتا الفئتين يُنتجان أجود المنتجات المعتمدة على الدقيق، فإن الجمع بين هاتين الفئتين في رابطة واحدة ربما يرجع أيضاً إلى أن كل فئة منهما كان بإمكانها القيام بإعداد ما تُنتجه الفئة الأخرى. وإذا كان هذا صحيحاً، فإن هذا الربط بين

(١) تزخر الوثائق البردية بالكثير من المصطلحات الخاصة بالخبّازين بمختلف فئاتهم. وللمزيد حول هذه

المصطلحات راجع على سبيل المثال: Battaglia, 'Artos', 163-206.

الفئتين قد يشير إلى أن خبازي الخبز الفاخر كانوا يقومون بإعداد الكعك والفظائر المُحلاة أكثر من غيرهم من الفئات الأخرى للخبازين. وبتعبير آخر يمكننا القول إنه كان هناك تشابه كبير بين خبازي الخبز الفاخر وصانعي المُعجّنات أو الحلوى سواءً فيما يتعلق بجودة المكونات التي يستخدمونها في عملهم أو القدرة الكبيرة لدى كل منهم في القيام بعمل الآخر. وإذا صحّ هذا الافتراض يمكننا القول إنه بالإضافة إلى الكعك والفظائر المُحلاة التي كان يتم إعدادها في المنازل من قِبَل ربّات البيوت أو الخدم، فقد كان يتم إعداد الكعك والفظائر المُحلاة أيضًا في بعض مخابز الخبز، وعلى رأسها ما يُسمى بمخبز الخبز الفاخر (καθαούργιον).^(١)

وفضلاً عن ذلك فإن لدينا وثيقة مؤرخة بعام ٨٤م تشير إلى وجود محل بالإسكندرية مُخصص لبيع الحلوى (τραγηματοπωλῖον).^(٢) وبطبيعة الحال فعلى الأرجح أن هذا المحل كان مُلحق به مخبز لإعداد بعض أنواع الحلوى التي يتم بيعها بالمحل.

ثالثاً: الحلوى والاحتفالات

كما هو الحال اليوم، فإن الحلوى خلال العصرين البطلمي والروماني كانت تُعدّ عنصراً مُهماً في كثير من الأعياد والاحتفالات سواءً أكانت عامة أو خاصة؛ فبالنسبة للاحتفالات العامة نجد أنه كان يتم إعداد وتناول أنواع مختلفة من الحلوى في عدد من الاحتفالات والمناسبات المرتبطة بالأسرة الملكية البطلمية، والتي يأتي في مقدمتها احتفال الـ (βασιλεια)، وهو الاحتفال الذي كان مُخصصاً لإحياء ذكرى تولّي الأسرة البطلمية للحكم.^(٣) ويتبين ذلك من وثيقتين مؤرختين بمنتصف القرن الثالث قبل الميلاد، تتضمنان فيما يبدو أجزاءً من حساب ما بشأن مقدار القمح الذي تم استهلاكه على مدار عدة أيام ومقدار ما تبقى. ويحمل الحساب في ثناياه ثمة تفصيل مُثير للاهتمام هو المؤونة المُقدّمة للضيوف المدعوين لتناول العشاء بمناسبة الـ (βασιλεια). ومن بين هذه المؤن ورد ذكر كميات القمح الخاصة بكعكات مُحلاة هي كعكة (λάγανον)، وكعكة (πλακοῦς)، وكعكة

(١) CPR I 207, l. 12 (2nd Cent. A.D.).

(٢) P.Lond. III 897, ll. 16-17 (A.D. 84).

(٣) للمزيد حول احتفال الـ (βασιλεια)، راجع على سبيل المثال:

Perpillou-Thomas, *Fêtes d'Égypte ptolémaïque et romaine*, 152-153.

(ἴτριον)^(١)، وكعكة (πόπανον)، وخبز (ναστός) الذي سبق أن ذكرنا أنه كان يتم تزيينه بالعسل والزبيب وغيرها.^(٢)

وعلى ما يبدو فإن الحلوى كانت حاضرة أيضًا في احتفال البطوليمايا (Πτολεμαῖα)^(٣) الذي نظمّه الملك البطلمي بطلميوس فيلادلفوس (٢٨٥-٢٤٦ ق.م.) في الإسكندرية، وهو ذلك الاحتفال الذي يذكره أثيناؤوس (Athenaeus) نقلًا عن كتاب كالليكسينوس (Callixenus) المفقود «عن الإسكندرية» (Περὶ Ἀλεξανδρείας). وقد ورد ضمن وصف هذا الاحتفال ما يلي:^(٤)

«بعد ذلك سار ألف وستمئة صبي يرتدون سترات بيضاء، ويرتدون تيجانًا بعضها من اللبلاب والبعض الآخر من الصنوبر، منهم مائتان وخمسون يحملون كؤوسًا ذهبية، وأربعمائة يحملون كؤوسًا فضية ... وكان يليهم صبية آخرون يحملون جِرارًا لحمل الحلوى، عشرون منها ذهبية وخمسون فضية وثلاثمئة مطلية بجميع الألوان بمختلف درجاتها.»

(1) P.Cair.Zen. IV 59707, ll. 6, 18, 20 (Mid. 3rd Cent. B.C.).

(2) P.Cair.Zen. IV 59708, ll. 4-5 (Mid. 3rd Cent. B.C.).

(3) البطوليمايا (Πτολεμαῖα) هو احتفال كبير استحدثه بطلميوس فيلادلفوس تمجيدًا لذكرى والده المؤله بطلميوس سوتير، وهو حدث عالمي كان يُجرى كل أربعة أعوام ويأتي إليه المتسابقون من جميع أنحاء العالم اليوناني. ويذكر أثيناؤوس وصفًا تفصيليًا لهذا الاحتفال نقلًا عن كالليكسينوس. مصطفى كمال عبد العليم، «بطلميوس الثاني والاحتفال بعيد البطوليمايا»، المجلة التاريخية المصرية، مج ١٩ (١٩٧٢): ٢٩٧. راجع أيضًا:

Edwyn Bevan, *A History of Egypt under the Ptolemaic Dynasty* (London: Methuen & Co. LTD, 1927) 127-128; William Woodthorpe Tarn, "Two Notes on Ptolemaic History," *The Journal of Hellenic Studies* 53 (1933): 59-60; Jack Lindsay, *Leisure and Pleasure in Roman Egypt* (New York: Barnes and Noble, 1966), 165;

إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة (القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٧، ١٩٩٨)، ج٢، ٧٨-٨٠.

(4) Athenaeus, *The Deipnosophists*, V.200a,b: μετὰ δὲ ταῦτα ἐπορεύοντο παῖδες χίλιοι καὶ ἑξακόσιοι ἐνδεδυκότες χιτῶνας λευκούς, ἐστεφανωμένοι οἱ μὲν κισσῶ, οἱ δὲ πίτυι ὧν διακόσιοι μὲν καὶ πενήκοντα χοεῖς εἶχον χρυσοῦς, τετρακόσιοι δὲ ἀργυροῦς, ἕτεροι δὲ τριακόσιοι καὶ εἴκοσι ψυκτήρια ἔφερον χρυσᾶ, οἱ δὲ ἀργυρᾶ. μεθ' οὗς ἄλλοι παῖδες ἔφερον κεράμια πρὸς τὴν τοῦ γλυκισμοῦ χρεῖαν, ὧν εἴκοσι μὲν ἦν χρυσᾶ, πενήκοντα δὲ ἀργυρᾶ, τριακόσια δὲ κεκηρογραφημένα χρώμασι παντοίοις.

وفضلاً عن ذلك فقد ارتبطت الحلوى بأعياد ميلاد الملوك البطالمة. ويُستدل على ذلك من وثيقة مؤرخة بعام ٢٥٤/٢٥٣ ق.م. تتضمن خطاباً إلى زينون من المدعو ميتروودوروس، يُقرّ فيه باستلام هدايا (ξένια) مُرسلة من قرية فيلادلفيا بإقليم أرسينوي إلى الملك بطلميوس الثاني فيلادلفوس بمناسبة عيد ميلاده (γενέθλιος)، ثم يذكر قائمة بتلك الهدايا، والتي يأتي من بينها كعكات مُحلاة من نوع (ἴτρια).^(١)

وبالمثل فقد كان يتم تقديم الحلوى للملوك البطالمة عند زيارتهم للأقاليم المصرية كنوع من الضيافة.^(٢) ويتبين ذلك من وثيقة مؤرخة بالقرن الثالث قبل الميلاد تتضمن حساباً بنفقات الطعام الخاصة بزيارة الملك البطلمي، والذي يُشير إلى إنفاق ٤٠ دراخمة بشأن اثنتين من الكعك المُحلى من نوع (λάγανον)، بالإضافة إلى مبلغ آخر فُقد من الوثيقة بشأن كعكة ثالثة من نفس النوع، ربما يبلغ مقداره ٢٠ دراخمة قياساً على الكعكتين الأخرتين.^(٣)

وكانت الحلوى حاضرة أيضاً في كثير من الاحتفالات والمهرجانات الدينية العامة سواءً أكان ذلك بتناولها من جانب الحاضرين أثناء الاحتفال أو لتقديمها كقرابين إلى الآلهة، وإن كانت الأخيرة هي الأكثر شيوعاً؛ ففي وثيقة مؤرخة بمنتصف القرن الثالث قبل الميلاد، وهي عبارة عن سجلّ خطابات شذرية، يقترح إدجار (Edgar) (المحرر) أنها أُرسِلت إلى زينون من أبوللونيوس، وزير مالية (διοικητής) فيلادلفوس، تتضمن تعليمات من بينها إرسال سلع بأعداد وكميات كبيرة كان يتم تجهيزها لمهرجان ما (ἑορτή)، ونجد من بين هذه السلع

(١) P.Cair.Zen. V 59821, l. 9 (254/253 B.C.).

ومن الجدير بالذكر أن هذه الهدايا (ξένια) لم تكن اختيارية يُقوم بها رعايا الملك من تلقاء أنفسهم، ولكنها كانت في الحقيقة عبئاً يتوجّب عليهم تقديمها للملك البطلمي في عدة مناسبات ملكية خلال العام، والتي كان أهمها على الإطلاق هو عيد ميلاد الملك، بل ومن الطريف أن الملك نفسه كان أحياناً يُصدر أوامره بتقديم هذه الهدايا إليه في مواعيد مُحددة لا يجب تجاوزها. ابراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٣، ٣٧٩-٣٨١.

(٢) جرت العادة في مصر منذ أقدم العصور على أن يُسهم الأهالي بقسط في توفير الغذاء لضيافة الملوك ومُرَافقيهم وكبار الموظفين عندما يقوم هؤلاء بزيارة الأقاليم أو للجنود عند مرورهم بها. وقد أبقى البطالمة ومن بعدهم الرومان على هذا التقليد، وهو العبء الذي كثيراً ما أثقل كاهل الأهالي. ابراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج٣، ٣٧٨-٣٧٩.

(٣) BGU VI 1495, ll. 10, 29, 39 (3rd Cent. A.D.).

٥٠٠ كعكة مُحَلَّاة من نوع (ἴτρια)،^(١) وهو بالطبع عدد كبير يدل على حجم الاحتفال الذي تشير بيريللو-توماس (Perpillou-Thomas) أنه مهرجان للإلهة إيزيس.^(٢)

وفي حساب قمح منزلي مؤرخ بحوالي ٢٤٦/٢٤٥ ق.م. ورد ذكر نصف خوينيكس من القمح بشأن كعك (πόπανα) كقُرْبان (θυσία) في اليوم العشرين من شهر هاتور.^(٣) ولَمَّا كان مهرجان إيزيس يُقام خلال الفترة من ١٧-٢٠ هاتور،^(٤) فمن المُحتمل أن هذه الكعكات المُحَلَّاة قُدِّمت للإلهة إيزيس في هذا المهرجان.

وتشير وثيقة أخرى مؤرخة بالقرن الثالث قبل الميلاد إلى حسابات بشأن عدد من السلع، منها تين مُجَفَّف (ισχάδες) بقيمة ٢ دراخمة.^(٥) وعلى الرغم من أن ماهافي (Mahaffy) وسميلي (Smyly) (المُحرران) لا يذكران ماهية هذه الحسابات، إلا أن جلوتز (Glutz) يُرَجِّح أن هذه السلع لا يمكن بأي حال أن تكون للاستخدام الشخصي، وأنها حسابات خاصة بالقرايين المُخصصة لمهرجان أدونيس (Ἄδωνις)، وذلك لاعتبارات كثيرة، على رأسها كمية السلع المذكورة ونوعيتها كالجوز (κάρυον) وأكاليل أدونيس (στεφάνια τῷ Ἀδώνει) وغيرها، بالإضافة إلى أن هذه الحسابات تتوافق زمنياً مع أيام الاحتفال بهذا المهرجان.^(٦)

وتتضمن وثيقة أخرى مؤرخة بعام ١٥٩ ق.م. حساباً بالنفقات الخاصة بتوأم السيرابيوم الشهير خلال بضعة أيام في الفترة من ١٠ توت حتى ١٠ كيهك، أي على مدار أول أربعة أشهر تقريباً من السنة المصرية، وهي النفقات التي تتعلق غالبيتها بمشتريات من الطعام، ومن بينها كعكات من نوع (λάγανον) و(ἄμης) و(μελίτωμα) بقيمة إجمالية بلغت ٦٥ دراخمة، وهو مبلغ كبير في هذه الفترة.^(٧) ويذكر فيلكن (Wilcken) (المحرر) أنه بالنظر إلى أن هذه النفقات تقتصر على بضعة أيام فقط خلال هذه الفترة الطويلة (أحد عشر يوماً)، فإن هذه المشتريات ترتبط بأعياد دينية، لا سيما وأن الأيام المذكورة في هذا الحساب تتزامن

(1) P.Cair.Zen. IV 59562, l. 21 (After 4 Dec. 253 B.C.).

(2) Perpillou-Thomas, *Fêtes d'Égypte ptolémaïque et romaine*, 197.

(3) P.Cair.Zen. IV 59569, l. 86 (246/245 B.C.?).

(4) P.Cair.Zen. IV 59569, ll. 73-86 note.

(5) P.Petr. III 142, l. 16 (3rd Cent. B.C.).

(6) Gustave Glutz, "Les fêtes d'Adonis sous Ptolémée II," *Revue des Études Grecques* 33 (1920): 170-171, 185-198, 214-220.

(7) UPZ I 89 (159 B.C.), λάγανον: ll. 2, 5, 12, ἄμης: l. 9, μελίτωμα: ll. 15, 16.

بشكل أو بآخر مع عدد من الأعياد والمهرجانات الدينية، وعلى رأسها مهرجان أوزوريس العظيم. ولكن لا يمكن التمييز بين السلع التي كانت للاستهلاك الشخصي للتوأم وبين تلك التي قدّموها كقرابين للآلهة، وإن كانت القرابين هي بلا شك الأكثر ترجيحاً في كثير من الحالات، والتي كان يُقدّمها التوأم ليس بصفتها الرسمية (δίδομαι)، ولكن بدافع التقرب للآلهة.^(١)

وفي وثيقة أخرى مؤرخة بحوالي عام ١٥٦ ق.م. نجد إيصالاً بشأن المدعو باتوس، الذي يشغل منصباً كهنوياً هو حامل التماثيل المقدّسة (παστοφόρος). ويشتمل الإيصال على مبالغ بشأن بعض السلع المرتبطة بالفترة من ١ بشنس حتى ٣٠ مسرى، أي آخر أربعة أشهر من السنة المصرية، ومن بينها ١٥٠ دراخمة بشأن التين المُجفّف (ισχάδες)، بالإضافة إلى مبالغ أخرى بخصوص البخور وفتائل المصابيح والحطّب وغيرها.^(٢) وفي حين يرى أوتو (Otto) أن باتوس قد اشترى هذه السلع لتقديمها كقرابين باسم المعبد، فإن فيلكن (Wilcken) يتحفّظ على ذلك ويقترح أن باتوس قد تلقى هذه المبالغ من المعبد مقابل خدمته الشخصية داخل المعبد ومقابل المواد التي كان عليه استخدامها في الخدمات الدينية كالبخور وفتائل المصابيح والحطّب.^(٣)

ويذكر أثيناؤوس (Athenaeus) أنه في المهرجان الذي أُجري بمدينة نقرطيس في العصر البطلمي للإله أبوللو، تسلّم كل فرد من المدعوّين عند العشاء رغيفاً من الخبز الأبيض، وقطعة من لحم الخنزير، وكمية من الخضروات وقطعة من الجُبْن وتيناً مُجفّفاً وكعكة من نوع (πλακοῦς).^(٤)

وخلال العصر الروماني، ظلّت الحلوى حاضرة أيضاً في الاحتفالات والمهرجانات الدينية؛ ففي وثيقة مؤرخة بمنتصف القرن الأول الميلادي نجد قائمة بالتبرّعات المُقدّمة من قبل رئيس وأعضاء رابطة (σύνδος) عبادة حريوقراطيس (Ἄρποκρατης). وفي حين تبرّع جميع الأعضاء الذين يبلغ عددهم أربعة عشر عضواً بمبالغ نقدية، يعتقد بوك (Boak) (المحرر) أنها ربما كانت بغرض الإنفاق على شؤون الرابطة وعلى رأسها المآدب التي

(1) UPZ I 89 *Introd.*

(2) UPZ I 101 = *P.Par.* 57, l. 12 (After 25 Sept. 156 B.C.).

(3) UPZ I 101, ll. 1-13 note.

(4) Athenaeus, *The Deipnosophists*, IV.149d-f.

تُنظَّمها الرابطة، نجد أن رئيس الرابطة (ἡγούμενος) يتبرَّع بسلع عينية يأتي من بينها كعكتان من نوع (λάγανον).^(١)

وفي خطاب شخصي مؤرخ بعام ١٢٩/١٢٨م يطلب كوللوئيس من مُراسله المدعو ماريوس إعطاء سلّة (σφυρίδιον) من الحلوى (τραγήματα) إلى طرف ثالث، مع الإشارة إلى اثنين من الاحتفالات الدينية هما الأميميسيا (Ἀμεσοίσιος) والسارابيا (Σαραπεῖα).^(٢) وبالنظر إلى ما أشارت إليه الأمثلة السابقة، فربما كانت هذه الحلوى ترتبط بشكل أو بآخر بهذين الاحتفالين، على الرغم من عدم وضوح ذلك من الخطاب بسبب شذريته.^(٣)

وفي خطاب شخصي آخر مؤرخ بالقرنين الأول والثاني الميلاديين يُكلّف ستيفانوس مُراسله المدعو ثيون ببعض المهام، من بينها إعطاء بعض السلع إلى شخص ما، وهي «ثلاث دجاجات كقرايين وكعك بقيمة نصف دراخمة وأكاليل بقيمة أوبولين.» (δῶσεις | αὐτῷ ὄρνειθας | γ εἰς θυσίας καὶ | πόπανιν (δραχμὴν) (ἥμισυ) στεῖφάνια (διώβολον).^(٤) وهي السلع التي يذكر جيراسي (Geraci) أنها بشأن احتفال ديني،^(٥) ولكن لا يمكننا تحديد هذا الاحتفال بدقة.

وإذا كانت الوثائق السابقة لا تذكر صراحة أن الحلوى المذكورة بها تم تقديمها كقرايين للآلهة في احتفالات أو مهرجانات دينية بعينها، فإن لدينا وثيقة أخرى تذكر ذلك بشكل صريح، وهي وثيقة مؤرخة بالقرن الثاني الميلادي تشتمل على قائمة بالسلع التي تم تقديمها أو من المقرر تقديمها إلى الاستراتيجوس كقربان إلى النيل المقدس في الاحتفال الخاص به في ٣٠ بؤونة (Νείλου Παῦνι λ | Στρατηγῷ τὰ πρὸς τὴν θυσίαν τοῦ ἱερωτάτου)،

(1) P.Mich. V 246, l. 2 (Mid. 1st Cent. A.D.).

(2) SB XIV 11329 (A.D. 128/129).

(3) للمزيد حول هذين الاحتفالين راجع:

Friedrich Bilabel, *Die gräko-ägyptischen Feste* (Heidelberg, 1929), 29, 49; Samson Eitrem, "A few remarks on σπονδή, θάλλος, and other extra payments in Papyri," *Symbolae Osloenses* 17 (1937): 44 ff; Danielle Bonneau, "Les fêtes Amesysia," *Chronique d'Égypte* 49 (1974): 366-379.

(4) SB XII 11021, ll. 6-10 (1st-2nd Cent. A.D.).

(5) Sergio Daris and others, "Dai papyri inediti della raccolta milanese," *Aegyptus* 50 (1970): 50.

ومن بين هذه السلع ١٦ كعكة (*λάγανον*) و ١٦ كعكة (*πλακοῦς*).^(١) وفي الواقع فإن تكرار الرقم ١٦ في النص له دلالة ومغزى مهم عند المصريين؛ فهو يتوافق مع أفضل منسوب لفيضان النيل يمكن لسكان مصر أن يأملوا فيه، وهو ١٦ ذراعًا الذي يكون رمزًا للفرح والازدهار.^(٢)

وتتضمن وثيقة أخرى مؤرخة بالقرنين الثاني والثالث الميلاديين حسابًا بالهبات (*στολισμός*) المُقدّمة للإنفاق على مهرجان ما من قبل رابطة عبادة الإلهين الأخوين ديوسكورو (*Διόσκοροι*)، ومن بينها حلوى (*τραγήματα*) بقيمة ٤ دراخمة.^(٣)

وفي إيصال مؤرخ بأواخر القرن الثاني أو القرن الثالث الميلادي بشأن نفقات مهرجانات دينية، نجد من بين هذه النفقات كعكات (*λαγάνια*) و (*χοινικαῖαι*) بقيمة ٦٠ دراخمة.^(٤) وعلى ما يبدو فإن التين المُجفّف (*ἰσχαδες*) ارتبط بشكل خاص بالإله هيرميس (*Hermes*)، ويتبين ذلك من وثيقة أدبية من مدينة أوكسيرينخوس مؤرخة بالقرن الثالث الميلادي تتضمن نصًا للثناء على التين، والذي يقترح هانت (*Hunt*) (المحرر) أنه كُتب فيما يبدو بمناسبة مهرجان أُعدّ تكريمًا لهيرميس. وينص على:^(٥)

«ثناء على التين. التين، الطعام المُفضّل والشهي لهيرميس، زينة المهرجان، أنا أيضًا مُبجّلًا الإله سأغني اليوم، ومُحتفلًا به سأنشِد بدوري ترانيم للتين: شقيقة العسل، والطعام الشهي للرجال المحظوظين، وأول فاكهة في قرابين الآلهة، ومُتشابكة مع

(1) *P.Oxy. IX 1211 = Sel.Pap. II 403, ll. 5, 6 (2nd Cent. A.D.).*

(2) Drew-Bear, "Strobilos," 396.

(3) *P.Lund. IV 11 = SB VI 9348, Col. I, l. 24 (2nd-3rd Cent. A.D.).*

(4) *P.Ross.Georg. II 41, ll. 49-50 (Late 2nd- 3rd Cent. A.D.).*

(5) *P.Oxy. XVII 2084 (3rd Cent. A.D.):* ἰσαδος | εγ'κωμιον | ἰσχαδα την Ερμου | προσφιλεστατην | τροφην τε και τρυφην· και της πανηγυρεως το αγλαῖσμα | [κ]αγω εις τ[ο]ν θεον | [ε]υσεβων ὑμνησω | τημερον· κα[ι] ὑπο | αυτης εστιωμενος | λογωι αμειψομαι κα[τ'] ἰσχαδα· μελιτος | μεν ουσαν α[δε]λφη[ν]· | ευδαιμονων δε ανθρωπων τρυφη[ν] των θεων | δε θυσιας απα[ρ]χην Διο[ν]υσου δε των β[ο]σ[τ]ρ[υ]χ[ι]ων | πλοκην εις στεφανου περιβολην. αλλα τι γαρ λο[γ]ωι | ἰσχαδα τιμω και ουχι [τ]οις | εργοις δεικν[υ]ω. οτι ισχ[α]ς | σημερον ημας ουκ αναγκη | συνηγαγεν. αλλα ασμενωσ | χορευειν Ερμη πεποιηκεν. | και [τ]ην εροτην αυ[τ]ο[υ] | ευωχαισθαι δια γλυκυτατης ισχαδος· | και δη εισκαλεισθω | ἰσχας θατ' τον ημιν | ἵνα και ημεις Νεστο[ρ]οσ ουχ ητ' τον φω[ν]ην ευτυχησωμεν | μελιτος γλυκυτεραν | κερασσαντες ι[σ]χ[α]δ[α] | τωι μελιτι | ισχαδος | εγκωμιον. See also: Vergados, "Hermes and the Figs (On P.Oxy. 17.2084)," 309-321.

مَحَالِقِ دِيُونِيسُوسِ،^(١) لَصْنَعِ إِكْلِيلِ دَائِرِي. لَكِنْ لِمَاذَا أُبْجِلَ التِّينَ بِالكَلِمَاتِ بَدَلًا مِنْ إِظْهَارِ حَقِيقَةِ أَنَّ التِّينَ لَمْ يَجْمَعْنَا مَعًا الْيَوْمَ بِالإِكْرَاهِ، وَلَكِنَّهُ جَعَلْنَا نَرْقِصَ لِهَيْرَمِيسَ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ وَنَحْتَقِلُ بِمَهْرَجَانِهِ عَنْ طَرِيقِ التِّينِ حُلُوَ الْمَذَاقِ؟ لِيُسْتَدْعَى التِّينَ الْآنَ إِلَيْنَا سَرِيعًا رُبَّمَا لِنَنْجِحَ أَيْضًا فِي (الغناء؟) لَيْسَ أَقْلٌ مِنْ نَيْسْتُورِ، نَخْلَطُ بِالْعَسَلِ التِّينَ الَّذِي يَكُونُ أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ. ثَنَاءً عَلَى التِّينِ.»

وَبَعِيدًا عَنِ الْإِحْتِفَالَاتِ وَالْمَهْرَجَانَاتِ الْعَامَّةِ، فَقَدْ تَمَّ تَنَاوُلُ الْحُلُوى فِي الْإِحْتِفَالَاتِ الْخَاصَّةِ أَيْضًا. وَيَتَبَيَّنُ ذَلِكَ مِنْ وَثِيقَةٍ مُؤرَّخَةٌ بِأَوَاخِرِ الْقَرْنِ الثَّانِي أَوْ الثَّلَاثِ الْمِيلَادِي، وَتَتَضَمَّنُ خَطَابًا شَخْصِيًّا إِلَى سَارَابَامُونِ، جَابِي ضَرْبِيَّةِ حِرَاسَةِ الصَّحْرَاءِ (ἐρημοφυλακία)، مِنَ الْمَدْعُوِ أَبُوْلُونْيُوسِ الَّذِي يَفْتَرِضُ كَيْنْيُونِ (Kenyon) وَبِل (Bell) (المُحَرَّرَانِ) أَنَّهُ كَانَ مُوظَّفًا مَرُوسًا لِسَارَابَامُونِ. وَيَبْدَأُ أَبُوْلُونْيُوسُ خَطَابَهُ بِسِجْلِ قَاصِرٍ لِمَدْفُوعَاتِ جَمْرِكِيَّةٍ عَلَى مَدَارِ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، ثُمَّ يَنْتَقِلُ لِلْحَدِيثِ عَنْ شُؤْنٍ خَاصَّةٍ يَشِيرُ فِيهَا بِوَضُوحٍ إِلَى اسْتَعْدَادَاتِ لِحْفَلِ زَفَافٍ، وَيُظْهِرُ مِنْ بَيْنِ الْاسْتَعْدَادَاتِ لِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ السَّعِيدَةِ الْكَعْكَ السَّكَنْدَرِي (πλακόντια Ἀλεξανδρινά) وَ(χρυστουμίνος).^(٢) وَيَحْسَبُ بِآتَالِيَا (Battaglia) فَإِنَّ الْمَصْطَلَحَ الْأَخِيرَ يُمْكِنُ اعْتِبَارُهُ نَوْعًا مِنَ الْحُلُوى.^(٣)

رابعًا: تجارة الحلوى

تَزَخَّرُ الْوُثَائِقُ الْبَرْدِيَّةُ بِكَثِيرٍ مِنَ الْإِشَارَاتِ الْخَاصَّةِ بِإِرْسَالِ الْحُلُوى بِمُخْتَلَفِ أَنْوَاعِهَا مِنْ شَخْصٍ إِلَى آخَرَ، سِوَاءً أَكَانَ ذَلِكَ بَغَرَضٍ تِجَارِيٍّ أَوْ لِأَغْرَاضٍ أُخْرَى، وَذَلِكَ عَلَى النُّحُوِّ التَّالِيِ:

م	اسم الراسل، ومحل إقامته	المرسل إليه، ومحل إقامته	صلة المرسل إليه بالنسبة للراسل	نوع الحلوى	الكمية	التاريخ	البردية
١	زينون، إيطلمية [فلسطين؟]	أبولونيوس، [الإسكندرية]	رئيسه في العمل	تين مُجَفَّفِ ισχάδες	١/٢ كيلراميون	مارس - أبريل ٢٥٨ ق.م.	P.Lond. VII 2141, 19

(١) مَحَالِقِ أَوْ مَحَالِقِ جَمْعِ مِحْلَاقٍ (βόστρυχος)، وَهُوَ عَضُو نَبَاتِي ذُو شَكْلِ لَوْلَبِي تَسْتَعْمَلُهُ بَعْضُ أَنْوَاعِ النَّبَاتَاتِ الْمَتَسَلِّقَةِ لِلتَّلَاقِ عَلَى دَعَامَةٍ. وَيُطْلَقُ عَلَيْهَا أَيْضًا أَرَشِيَّةً.

(٢) P.Lond. III 964, ll. 17, 20 (Late 2nd Cent.-3rd Cent. A.D.).

(٣) Battaglia, 'Artos', 127.

P.Cair.Zen. I 59110, 22-23	٢٦ نوفمبر ٢٥٧ق.م.	٦ كيراميون	تين مُجفف رودسي				
P.Cair.Zen. IV 59547, 2							
P.Cair.Zen. I 59110, 24	٢٦ نوفمبر ٢٥٧ق.م.	٥ كيراميون	تين مُجفف كاينوسي	رئيسه في العمل	أبولونيوس، في محل إقامة مؤقت أثناء جولاته في الأقاليم	أمينتاس، الإسكندرية	٢
P.Cair.Zen. IV 59547, 3							
P.Cair.Zen. I 59110, 34	٢ ديسمبر ٢٥٧ق.م.	٥ كيراميون	تين مُجفف رودسي				
P.Cair.Zen. IV 59548, 40							
P.Cair.Zen. I 59110, 35	٢ ديسمبر ٢٥٧ق.م.	٥ كيراميون	تين مُجفف كاينوسي				
P.Cair.Zen. IV 59548, 41							
P.Münch. III 57, 13-14	القرن ٢ق.م.	[؟] مينا	تين مُجفف ισχάδες	ابنة	تريفانيا، ؟	سيدة اسمها مفقود، ؟	٣
P.Graux II 10, 12	القرن ١م	سلة	حلى τραγήματα	أخ	نيميسيون، قرية فيلاذلفيا بإقليم أرسينوي	سيرفيليوس، ؟	٤
SB XVIII 13222, 5-6	[أواخر ؟] القرن ١م	جزء بها ١٥٠ ثمرة	تين مُجفف ισχάδες	أخ	؟، قرية أيريس بإقليم أرسينوي	جاميك...، ؟	٥
SB V 7743, 14-16	القرن ١-٢م (؟)	سبال	حلى τραγήματα	أخ	تبرون، في مكان ما بعيد عن الرسالة	كلاوديا ديونيسيا، ؟	٦
SB XII 11021, 9	القرن ١-٢م	؟	كعكة πόπανον	صديق	ستيفانوس، في مكان ما شمال الراسل	ثيون، [مدينة أو كسيرينخوس]؟	٧
P.Col. VIII 215 = SB V 7660, 30	حوالي ١٠٠م	كعكة ٢٢	كعكة κοπή	الأم	ثيرمويثاس، قرية فيلاذلفيا بإقليم أرسينوي	أبولونيوس، في مكان ما شمال قرية فيلاذلفيا ^(١)	٨
SB V 7572, 3- 4	٥ أكتوبر [١٠٤م]	سلة بها ٢٠ زوجاً	كعكة λαγάνιον	ابنة	ثيرمويثاس، قرية فيلاذلفيا بإقليم أرسينوي	فاليرياس، في مكان ما خارج قرية فيلاذلفيا	٩
BGU III 801, 15-17	القرن ٢م	١٦٠ قطعة	حلى τραγήματα	أخ	نيلوس، [إقليم أرسينوي]	تاسوخاريون، [الإسكندرية] ^(٢)	١٠

(١) يفترض كيز (Keyes) أن السيدة أبولونيوس (الرسالة) تتواجد في مكان ما شمال قرية فيلاذلفيا بإقليم أرسينوي، في حين أن كلاً من باجنال (Bagnall) وكريبوري (Cribiore) يفترضان مكاناً أكثر دقة، وهو قرية كرانييس الواقعة في أقصى شمال إقليم أرسينوي، وذلك عن طريق ربط هذه السيدة بسيدة تحمل نفس الاسم في وثيقة أخرى (P.Mich. VIII 434).

Clinton Walker Keyes, "Four private letters from the Columbia papyri," *Classical Philology* 30 (1935): 144; Roger S. Bagnall and Raffaella Cribiore, *Women's Letters from Ancient Egypt, 300 BC-AD 800* (Ann Arbor: University of Michigan Press, 2006), 261-262. See also: Nikolaos Gonis, "Remarks on Private Letters II," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 142 (2003): 165.

(٢) Bagnall and Cribiore, *Women's Letters*, 180.

﴿ سوبك للدراسات التاريخية والحضارية - العدد السابع، يناير ٢٠٢٤ م ﴾

<i>P.Lond.</i> II 190, 34-35	القرن ٢م	٢٠ زوجًا	كعكة <i>λάγανον</i>	أخ	أجربينوس، في مكان ما في الأقاليم	[كبردون]، في مكان ما شمال المرسل إليه	١١
<i>P.Lond.</i> II 190, 37		٢١ زوجًا	كعكة <i>ἀρτοποιιῆς</i>				
<i>P.Mert.</i> III 112, 16	القرن ٢م	سلة	حلى <i>τραγήματα</i>	أخ	[البديفوروس]؟، ؟	[جايانوس]؟، ؟	١٢
<i>P.Mert.</i> III 113, 12	القرن ٢م	٥٠ ثمرة	تين مُجفف <i>ισχάδες</i>	؟	لوكيا، ؟	؟	١٣
<i>P.Oxy.</i> I 113, 31	القرن ٢م	غير معروف ولكن جاءت الكعكة بصيغة الجمع	كعكة <i>κοπή</i>	؟	كورولون، [إقليم أوكسيرينخوس]؟	هيراكليديس، ؟	١٤
<i>P.Oxy.</i> III 529, 5-7	القرن ٢م	سلة بها ١٠٠ ثمرة تين و ١٠٠ حبة جوز	حلى <i>τραγήματα</i>	؟	أثيناروس ابنة كبردون، [مدينة أوكسيرينخوس] ^(١)	؟	١٥
<i>P.Oxy.</i> XIV 1759, 7	القرن ٢م	غير معروف ولكن جاءت الكلمة بصيغة الجمع	حلى <i>τραγήματα</i>	صديق	ديمترئوس، ؟	ثيون، [مدينة أوكسيرينخوس]	١٦
<i>P.Oxy.</i> LIX 3992, 7-13	القرن ٢م	؟	حلى <i>τραγήματα</i>	أخ أو صديق	هيرمينوس، ؟	إيلئوس ثيون، [الإسكندرية]	١٧
<i>P.Tebt.</i> II 414, 1-2, 7-8	القرن ٢م	٥٠ ثمرة	تين مُجفف <i>ισχάδες</i>	أخت	ثيناينخيس، [قرية تبتونيس بإقليم أرسينوي]	ثينبيتسوكيس، ؟	١٨
<i>SB</i> XIV 11903 Vo, 6-7	أواخر القرن ٢م	كعكة واحدة	كعكة <i>ἴτριον</i>	الأب	بوتامون، [إقليم أبوللونوبوليس]؟	؟	١٩
<i>BGU</i> I 247, 5- 7	القرن ٢-٣م	سلة	حلى <i>τραγήματα</i>	؟	..رانيتان، [إقليم أرسينوي]	ت...، ؟	٢٠
<i>SB</i> XIV 12177, 7-8	أوائل القرن ٣م	وزن تالنت	تين مُجفف <i>ισχάδες</i>	ابن	سارابيون، ؟	أبوللونوبوس، ؟	٢١
<i>P.Laur.</i> I 20, 12	النصف الأول من القرن ٣م	كعكة واحدة	كعكة <i>μελικηρίς</i>	أخ	يوفروسينوس، ؟	زوسيموس، ؟	٢٢
<i>P.Vet.Aelii</i> 18, 28	حوالي ٢٢٢- ٢٥٥م	سلة بها ٧ أزواج	كعكة <i>λαγάνιον</i>	؟	[إيلئوس سيرئوس]؟، إقليم هيراكليوبوليس	؟	٢٣
<i>P.Vet.Aelii</i> 18, 32		٤٠ زوجًا					
<i>SB</i> III 7244, 16	منتصف القرن ٣م	غير معروف ولكن جاءت الكعكة بصيغة الجمع	كعكة <i>λαγάνιον</i>	الأم	تاكيبس، ؟	هيليني، ؟	٢٤

(1) Stephen Llewelyn, "The εἰς (τὴν) οἰκίαν Formula and the Delivery of Letters to third Persons or to their Property," *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 101 (1994): 74.

P.Oxy. VI 936, 10	القرن ٣م	كعكة واحدة	كعكة μελικηρίς	الأب	يوليوس الإسكندر، [أوكسيرينخوس]	بايسانياس، ؟	٢٥
P.Oxy. VI 936, 11		وعاء به ١٠ كعكات	كعكة πλακοῦς				
P.Oxy. VII 1070, 31	القرن ٣م	سلة	حلى τραγήματα	أخت	أوريليا أرسينوي، ؟	أوريليو ديماريوس، [الإسكندرية؟]	٢٦
P.Oxy. VIII 1158, 17-18	القرن ٣م	سلة	حلى τραγήματα	أخ	ديودوروس، [إقليم أوكسيرينخوس]	لوكيوس وسارابيون، الإسكندرية	٢٧
P.Oxy. XLII 3065, 12-13	القرن ٣م	٢٠٠ ثمرة تين مُجفف	حلى τραγήματα	الوالدين	أجربينا وكورنيليوس، مدينة أوكسيرينخوس	[الإسكندرية]	٢٨
P.Sijp. 59 b, 10	القرن ٣م	سلة	حلى τραγήματα	؟	؟	؟	٢٩
P.Oxy. XX 2273, 8-9	أواخر القرن ٣م	أكثر من ١٥٠ ثمرة	[تين مُجفف] ταρσίκιον	الأم والأخ	ثيونيس وأسكليد،، [إقليم هيرموبوليس؟]	؟	٣٠

ويتبين من الجدول عدة أمور:

أولاً: في بعض الأحيان كان يتم استيراد التين المُجفف من خارج مصر؛ إذ تشير الحالة الأولى بالجدول إلى إرسال ١/٢ كيراميون (κεράμιον) من التين المُجفف من بطلمية (عكا) بفلسطين، حيث يتواجد زينون وفقاً لما يقترحه سكيت (Skeat) (المحرر)، إلى أبولونيوس في مصر.^(١) وإذا كانت هذه الوثيقة لا تُحدد هل كان هذا التين المُجفف من إنتاج مدينة بطلمية أم أنه من مصدر خارجي جلبه زينون إليها تمهيداً لإرساله إلى أبولونيوس، إلا أن الوثائق الواردة بالحالة الثانية تذكر مصادر خارجية مُحددة لهذا التين المُجفف؛ فنجد التين المُجفف الرودسي (ισχάδων Ροδιακῶν)، نسبة إلى جزيرة رودس (Ρόδιος)، والتين المُجفف الكاينوسي (ισχάδων Καυνίων)، نسبة إلى مدينة كاينوس (Καύνιος) الواقعة في إقليم كاريا بآسيا الصغرى، وهي الموطن الأصلي لزينون وكيل أعمال أبولونيوس.^(٢)

وفي الواقع فإن هذه الحالات ليست الدليل الوحيد على استيراد التين المُجفف من الخارج، بل إن هناك شواهد أخرى على ذلك، ومثال ذلك وثيقة مؤرخة بالفترة من ٢٦٣-

(١) منذ أواخر عام ٢٦٠ ق.م. كُلف زينون من قِبل سيده أبولونيوس بالسفر إلى سوريا وفلسطين لتمثيله في التنسيق والإشراف على تنفيذ المهام المنوطة بكثير من الموظفين الآخرين هناك. وظل زينون في تلك المناطق بلا انقطاع حتى ربيع عام ٢٥٨ ق.م. محمد السيد عبد الغني، التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعصر البطلمي المبكر: دراسة حالة لأنشطة زينون خارج الفيوم (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢)، ٤.

(٢) إبراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج ٣، ١٢٣-١٢٤.

٢٥٦ق.م. تتضمن قائمة بالسلع التي يفترض إدجار (Edgar) (المحرر) أنها تنتمي إلى أبوللونبوس سواء تم حفظها في الاسكندرية أو نُقلت مع حاشيته إلى الأقاليم. ومن بين هذه السلع ٢ كيراميون من التين المُجفف الرودسي ومثلهما من التين الكاينوسي.^(١) ومثال ثانٍ نجده في وثيقة مؤرخة بعام ٢٥٩ق.م. تحتوي على تقرير مُفصل لشحنة من البضائع التي مرّت عبر الجمارك في بيلوزيوم (Pelusium) في طريقها إلى الإسكندرية لصالح أبوللونبوس واثنين آخرين من المستوردين أو المرسل إليهم هما إياتروكليس ونيكانور. وقد حُمِلت هذه البضائع على متن سفينتين، يفترض إدجار (Edgar) أنهما كانتا جزءًا من أسطول أبوللونبوس الخاص. وجاء من بين البضائع ٩ كيراميون من التين المُجفف لصالح أبوللونبوس، وكيراميون واحد من التين المُجفف لصالح نيكانور.^(٢) وتعطينا وثيقة ثالثة مؤرخة أيضًا بعام ٢٥٩ق.م. بيانًا بتكاليف نقل بضائع مستوردة إلى الإسكندرية من قبل المدعو هيراكليديس لصالح أبوللونبوس، ومن بينها ٩ كيراميون من التين المُجفف.^(٣) ونلاحظ في الوثيقتين الأخيرتين أن منشأ التين المُجفف لا يُحدّد بدقة على عكس الوثائق السابقة التي تذكر التين المُجفف الرودسي والكاينوسي. ولكن بالنظر إلى أن البضائع الواردة في أول هاتين الوثيقتين لم تأت مباشرة إلى الإسكندرية، بل جاءت إليها عبر بيلوزيوم أولاً، فإن هذا قد يدفعنا للتفكير في احتمالية أن مصدر هذه البضائع لم يكن رودس ولا كاينوس وإنما منطقة أخرى ناحية الشرق، ربما فلسطين أو سوريا.

وهكذا نجد أن أبوللونبوس كان طرفًا أساسيًا في جميع عمليات استيراد التين المُجفف من الخارج، وهو ما قد يعني أن هذه الأنواع من التين المُجفف كانت على الأرجح ذات جودة أعلى من تلك الأنواع التي يتم إنتاجها محليًا. ولكننا على الرغم من ذلك لا نستطيع أن نتبين من الوثائق هل كل كميات التين المُجفف المستوردة كانت بغرض الاستهلاك الشخصي من جانب أبوللونبوس وحاشيته، أم أن جزءًا، على الأقل، من هذه الكميات المستوردة كان لأغراض تجارية، وإن كنت أميل إلى أن أبوللونبوس ما كان ليفوته استخدام جانب من هذا التين المُجفف المستورد في أغراض تجارية، وربما يؤيد ذلك ما نعرفه عن

(1) *P.Cair.Zen. IV 59680, ll. 22-23 (263-256 B.C.?).*

(2) *P.Cair.Zen. I 59012 = SB III 6779, ll. 21, 95 (259 B.C.).*

(3) *P.Cair.Zen. I 59013 = SB III 6780, l. 3 (259 B.C.).*

أبولونيوس الذي لم يكن وزيراً للمالية (διοικητής) فحسب، بل كانت له أعماله الخاصة باعتبارها تاجراً كبيراً وصاحب ضياع ويمتلك أسطولاً يتألف من سفن نهريّة وأخرى بحرية.^(١) وعلى الرغم من عدم وجود أية إشارة في البردي لاستيراد التين المُجفف من الخارج خلال الفترات التي تلت أبولونيوس، إلا أن حركة استيراد التين المُجفف استمرت على ما يبدو حتى العصر الروماني، ويتبين ذلك من وثيقة مُثيرة مؤرخة بالقرن الثاني الميلادي عبارة عن خطاب شخصي من إيلْيوس ثيون، الذي يفترض يوانيدو (Ioannidou) (المحرر) أنه كان يُقيم في الإسكندرية، إلى هيرمينوس، والد خطيبته، يعتذر له فيه عن التأخير في إرسال الحلوى إلى خطيبته ديونيسيا، قائلاً:^(٢)

3	πρὸ ἡμερῶν ἔγραψά σοι/ ἀσπαζό-	لقد كتبت إليك منذ أيام أُحْيَيْك
4	μένός σε καὶ τὴν κυρίαν μου	أنت وسيدتي
5	θυγατέρα σου [Δι]ονυσίαν καὶ τὴν	ابنتك ديونيسيا و
6	μητέρα αὐτῆ[ς]. καὶ νῦν τὸ αὐτὸ	والدتها. والآن نفس الشيء
7	ποιῶ καὶ παρ[α]καλῶ συγγνωαί	أفعله، وأرجو أن تعذرني
8	\μοι/ εἰ μήπω τῆι \αὐτῆι/ κυρίαι ἡμῶν πέ-	لعدم قدرتي حتى الآن على أن أرسل إليها
9	πομφα τραγημάτια. οὐπω γὰρ	الحلوى. لأنه حتى الآن
10	τὰ νέα κατέπλευσεν. ὅταν δὲ	لم يتم شحن [الحلوى] الجديدة. لكن عندما
11	κατακομισθῆι, πέμψω αὐτῆ[ι]	يتم جلبها، فإنني سأرسل لها
12	ἄξια αὐτῆς κα[ι] εἴ τ[ι] ἄλλο ἐὰν δύ-	ما يليق بها، بالإضافة إلى كل ما
13	νωμαι.	يمكنني [إرساله].

ويُعلّق يوانيدو (المحرر) على المصطلحين (κατέπλευσεν) و(κατακομισθῆι) (سطور ١٠-١١) بأنهما في معظم السياقات المصرية يُشيران إلى رحلة باتجاه الشمال، أسفل النهر، بينما يُشيران في معظم السياقات غير المصرية إلى استيراد بضائع عبر البحر. ويُضيف أنه بالنظر إلى أن هذا الخطاب ربما قد كُتِبَ في الإسكندرية، فإن كلتا الحالتين ممكنتان،^(٣) أي أن هناك احتمالية أن يكون إيلْيوس ثيون، ذلك الخاطب الولهان، كان ينتظر وصول الشحنة التي تحمل الحلوى من خارج البلاد.

(١) ابراهيم نصحي، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج ٣، ١١٨.

(٢) P.Oxy. LIX 3992, ll. 3-13 (2nd Cent. A.D.).

(٣) P.Oxy. LIX 3992, ll. 10-11 note.

ومن الملاحظ أن جميع الحالات الخاصة باستيراد الحلوى من الخارج تقتصر على نوع واحد فقط وهو التين المُجفّف. وفي الواقع فإن هذا يبدو منطقيًا بالنظر إلى الصعوبات التي تُعيق استيراد الكعك بمختلف أنواعه من الخارج، والتي يأتي على رأسها صعوبة حفظها طوال فترة النقل من الخارج وصولًا إلى مصر على عكس التين المُجفّف الذي يسهل حفظه نوعًا ما. حتى أن خطاب إيلْيوس ثيون الأخير على الرغم من أنه يستخدم مصطلح (τραγημάτια)، وليس التين المُجفّف (ισχάδες) كما هو الحال في بقية الحالات، إلا أن الحلوى المعنية هنا هي على الأرجح التين المُجفّف بالنظر إلى صعوبة استيراد الأنواع الأخرى من الحلوى، بالإضافة إلى أن مصطلح (τραγημάτια) يشير، كما ذكرنا آنفًا، إلى الحلوى بشكل عام بمختلف أنواعها، وبصفة خاصة الفاكهة المُجفّفة.

وبالنظر إلى أن غالبية حالات استيراد التين المُجفّف من الخارج خلال العصر البطلمي كانت مرتبطة بأبوللونيوس وحاشيته، فعلى الأرجح أن هذه الأنواع كانت ذات جودة عالية لا يمكن لغير هذه الفئات العليا تحمّل تكلفتها، حتى أن الحالة الوحيدة التي يُحتمل أنها تشير إلى استيراد الحلوى من الخارج خلال العصر الروماني، ترتبط بالمدعو إيلْيوس ثيون الذي يذكر يوانيدو (Ioannidou) (المحرر) أنه ربما هو نفسه أحد خطباء الإسكندرية الذي يحمل نفس الاسم، والذي نجا جزء كبير من كتاباته (προγυμνάσματα).^(١) وحتى لو لم يكن ذلك صحيحًا فإن اسم إيلْيوس (Aelius) الذي يحمله «من المحتمل أن يكون مُستمدًا بطريقة ما من منح المواطنة الرومانية بواسطة هادريانوس أو [أنطونينوس] بيوس.»^(٢) وعلى أية حال فعلى ما يبدو أنه كان من الفئات الثرية القادرة على تحمّل تكاليف مثل هذه السلع المستوردة.

ثانيًا: من بين ٣٠ حالة مذكورة بالجدول، لا نستطيع تحديد مكان الرسائل، حتى بعد تبني وجهات نظر مُحرري الوثائق وغيرهم في الحالات المشكوك فيها، سوى في تسع حالات فقط؛ كان الرسائل في ست منها موجودًا في الإسكندرية،^(٣) وفي حالتين كان الرسائل في

(1) *P.Oxy.* LIX 3992, l. 1 note.

(2) *P.Oxy.* LIX 3992, Introd.

(3) *P.Cair.Zen.* I 59110, ll. 22-23, 34-35 (26 Nov. 257 B.C.); *P.Cair.Zen.* I 59547, ll. 2-3 (ca. 26 Nov. 257 B.C.); *P.Cair.Zen.* IV 59548, ll. 40-41 (After 2 Dec. 257 B.C.); *BGU* III 801, ll. 15-17 (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy.* LIX 3992, ll. 7-13 (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy.* VII 1070, l. 31 (3rd Cent. A.D.); *P.Oxy.* VIII 1158, ll. 17-18 (3rd Cent. A.D.); *P.Oxy.* XLII 3065, ll. 12-13 (3rd Cent. A.D.).

عواصم الأقاليم،^(١) وفي حالة وحيدة كان الراسل خارج مصر،^(٢) دون أن يكون الراسل في أي منها في القرى. وربما يشير ذلك إلى نتيجة مهمة وهي أن الإسكندرية كانت خلال العصرين البطلمي والروماني مصدرًا رئيسًا لإنتاج وتوزيع الحلوى تستمد منه الأقاليم المصرية حاجتها من الحلوى المحلية والمستوردة. وفي الواقع فإن تفحص الحالات الخاصة بالمرسل إليه بالجدول قد تُرَجِّح هذه النتيجة أيضًا؛ إذ لم ترد أي إشارة إلى إرسال حلوى من الأقاليم إلى شخص ما بالإسكندرية. وكذلك فإن الحالات الست التي تشير إلى وجود الراسل في الإسكندرية، لم يكن المرسل إليه في أي منها موجودًا بالإسكندرية بل كان في الأقاليم. كما أن الحالة الوحيدة التي كان الراسل فيها خارج مصر يمكن أن تصب أيضًا في صالح هذه النتيجة، على اعتبار أن المرسل إليه كان في الإسكندرية. فضلًا عن ذلك فإن هناك ١٣ حالة من إجمالي الحالات الواردة بالجدول، لا نعرف مكان الراسل فيها، ولكن كان المرسل إليه في الأقاليم،^(٣) ومن ثم فمن المحتمل أن الراسل في بعض هذه الحالات كان بالإسكندرية. وعلى أية حال فإن كل هذه الإحصائيات تدفعنا لترجيح حالة الفقر في الأقاليم بصفة عامة والقرى بصفة خاصة فيما يتعلق بإنتاج الحلوى، وبصفة خاصة التين المُجفَّف، واعتمادها بشكل كبير على ما يتم جلبه من الإسكندرية. وفي الواقع فإن هذا يبدو منطقيًا بالنظر إلى الحالة الاجتماعية والمادية للسكان.

ويمكن دعم تلك النتيجة بعدد من الشواهد البريدية الأخرى، ومثال ذلك الوثيقتين المؤرختين لعام ٢٥٩ ق.م.، المُشار إليهما آنفًا، والتي تتضمن أولاهما تقريرًا لشحنة البضائع المستوردة التي مرّت عبر الجمارك في بيلوزيوم في طريقها إلى الإسكندرية، وكان من بين تلك البضائع التين المُجفَّف.^(٤) أما الوثيقة الأخرى فتتضمن بيانًا بتكاليف نقل بضائع

(1) *SB XII 11021*, l. 9 (1st-2nd Cent. A.D.); *P.Oxy. XIV 1759*, l. 7 (2nd Cent. A.D.).

(2) *P.Lond. VII 2141*, l. 19 (258 B.C.).

(3) *P.Graux II 10*, l. 12 (1st Cent. A.D.); *SB XVIII 13222*, ll. 5-6 (Late? 1st Cent. A.D.); *P.Col. VIII 215 = SB V 7660*, l. 30 (ca. A.D. 100); *SB V 7572*, ll. 3-4 (A.D. 104?); *P.Lond. II 190*, ll. 34-35, 37 (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy. I 113*, l. 31 (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy. III 529*, ll. 5-7 (2nd Cent. A.D.); *P.Tebt. II 414*, ll. 1-2, 7-8 (2nd Cent. A.D.); *SB XIV 11903 Verso*, ll. 6-7 (Late 2nd Cent. A.D.); *BGU I 247*, ll. 5-7 (2nd-3rd Cent. A.D.); *P.Vet.Aelii 18*, ll. 28, 32 (ca. A.D. 222-255); *P.Oxy. VI 936*, ll. 10-11 (3rd Cent. A.D.); *P.Oxy. XX 2273*, ll. 8-9 (Late 3rd Cent. A.D.).

(4) *P.Cair.Zen. I 59012 = SB III 6779*, ll. 21, 95 (259 B.C.).

مستوردة إلى الإسكندرية، من بينها ٩ كيراميون من التين المُجفّف، والتي بلغ قيمة نقلها ١/٢ ٤ أوبول.^(١) ويتبين من هاتين الوثيقتين أن الحلوى المستوردة كانت تُصَبّ في الإسكندرية. وفي خطاب شخصي فريد مؤرخ بعام ٨٤م تم إرساله بوضوح إلى أحد المُقيمين بإقليم أرسينوي من شخص ما يفترض كينيون (Kenyon) وبل (Bell) (المُحرران) أنه يعيش بالإسكندرية، ويؤيدهما أولسون (Olsson) وليولين (Llewelyn) في ذلك.^(٢) ويطلب الراسل في هذا الخطاب من مُراسله اتخاذ تدابير أمنية عاجلة بخصوص زيارته المرتقبة إلى إقليم أرسينوي، وذلك لتفادي تكرار المعاملة السيئة التي يبدو أنه قد لقيها في زيارته الأخيرة للإقليم. ويُصرّح أنه لن يقوم بهذه الزيارة ما لم يُرسل له مُراسله ما يفيد ضمانه عدم تكرار هذا الإيذاء مرة أخرى. ويُخبره بعد ذلك بتفاصيل عنوانه [في الإسكندرية]، قائلاً:^(٣)

16 ἐὰν δέ μοι ἐπιστολὰ[ς] πέμπῃς, πέμψεις εἰς τὸ
Θέωνος τρα-
فأرسلها إلى متجر ثيون
17 γηματοπωλῶν ἐπὶ τὸ Χαριδήμου βαλανεῖον. للمحلوى بالقرب من حمام خاريديموس.

ويشير هذا العنوان بجلاء إلى وجود متجر بالإسكندرية مُخصص لبيع الحلوى (τραγηματοπωλῶν) يخص المدعو ثيون، وهو ما قد يشير ضمناً إلى شهرة الإسكندرية وتخصصها في إنتاج وتوزيع الحلوى. وعلى ما يبدو فإن الأمر قد تعدّى ذلك إلى إنتاج أنواع معينة من الحلوى في الإسكندرية بطريقة خاصة تميّزت بها عن غيرها من المناطق، لدرجة جعلت هذه الأنواع تحمل اسم الإسكندرية، ويتبين ذلك من تلك الوثيقة المؤرخة بأواخر القرن الثاني أو الثالث الميلادي، والتي تذكر الكعك السكندري (πλακόντια Ἀλεξανδρινὰ) ضمن استعدادات لحفل زفاف.^(٤)

ومن المُلاحظ أن الحلوى المُرسلة في جميع الحالات التي كان الراسل فيها في الإسكندرية كانت إما تين مُجفّف (حالة واحدة)^(٥) أو حلوى بالمعنى الأعم (τραγήματα)

(1) *P.Cair.Zen.* I 59013 = *SB* III 6780, I. 3 (259 B.C.).

(2) Bror Olsson, *Papyrusbriefe aus der frühesten Römerzeit* (Uppsala: Almqvist and Wiksells Boktryckeri, 1925), 143; Llewelyn, "The εἰς (τὴν) οἰκίαν Formula," 76.

(3) *P.Lond.* III 897, ll. 16-19 (A.D. 84).

(4) *P.Lond.* III 964, I. 20 (Late 2nd Cent.-3rd Cent. A.D.).

(5) *P.Cair.Zen.* I 59110, ll. 22-23, 34-35 (26 Nov. 257 B.C.); *P.Cair.Zen.* I 59547, ll. 2-3 (ca. 26 Nov. 257 B.C.); *P.Cair.Zen.* IV 59548, ll. 40-41 (After 2 Dec. 257 B.C.).

(٥ حالات).^(١) وبالنظر إلى أن مصطلح (τραγήματα) يشير إلى الحلوى بشكل عام، وبصفة خاصة الفاكهة المُجففة، بالإضافة إلى الصعوبات التي قد تُعيق حفظ العكك خلال النقل من الإسكندرية إلى مختلف الأقاليم، فإن ما ذكرناه آنفًا بشأن اقتصار الاستيراد من الخارج على نوع واحد من الحلوى، وهو التين المُجفف، قد ينطبق أيضًا على الأنواع التي يتم جلبها إلى الأقاليم من الإسكندرية.

ثالثًا: يشير الجدول للوهلة الأولى إلى وجود صلة قرابة من الدرجة الأولى أو الثانية بين الرسائل والمُرسل إليه في غالبية الحالات (٢٠ حالة)، خاصة أن هناك حالات لا نعرف فيها صلة المُرسل إليه بالنسبة للراسل (٦ حالات)؛ حيث يُخاطب الراسل مُراسله إما بصفته أب (πατήρ) أو أم (μήτηρ) أو ابن (υἰός) أو ابنة (θυγάτηρ) أو أخ (ἀδελφός) أو أخت (ἀδελφή). في حين يُخاطبه أحيانًا إما بصفته صديق أو حبيب (φίλος) أو رئيس العمل (٣ حالات). ولكن بتفحص مضمون تلك الوثائق يتبين لنا أن هذه الصلات كانت حقيقية في بعض الحالات،^(٢) ولكنها لم تكن دقيقة في كثير من الحالات؛ إذ أن مخاطبة الراسل مُراسله بلفظ "أخ" قد لا يعني بالضرورة أنهما شقيقان بالفعل، بل ربما استخدم الراسل هذا اللفظ للتعبير عن مشاعر الود والإخاء بينه وبين مرسله الذي قد يكون في الواقع صديقه أو تربطه به علاقة عمل. كما أن الشخص الأكبر سنًا قد يُخاطب الأصغر سنًا بلفظ "ابن" أو "ابنة"، كما أن كبار السن قد يُخاطبون بلفظ "أب" أو "أم" كنوع من الاحترام دون أن تكون هناك صلة قرابة حقيقية بين هؤلاء الأشخاص، كما أن الزوج قد يُخاطب زوجته بلفظ "أخت" والزوجة تُخاطب زوجها بلفظ "أخ" دون أن يكونا أشقاء بالفعل، وهكذا؛ فنجد على سبيل المثال أن إيلْيوس ثيون يُخاطب والد خطيبته في بداية الخطاب بـ "الأخ" وفي نهايته بـ "الصديق"،^(٣) وهو نفس الأمر الذي يفعله لوكيوس وسارابيون مع مُراسلها ديودوروس،^(٤) ويُخاطب أوريليوس ديماريوس زوجته بلفظ "أخت".^(٥)

(1) *BGU* III 801, ll. 15-17 (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy.* LIX 3992, ll. 7-13 (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy.* VII 1070, l. 31 (3rd Cent. A.D.); *P.Oxy.* VIII 1158, ll. 17-18 (3rd Cent. A.D.); *P.Oxy.* XLII 3065, ll. 12-13 (3rd Cent. A.D.).

(2) For example: *P.Münch.* III 57 (2nd Cent. B.C.); *P.Col.* VIII 215 = *SB* V 7660 (ca. A.D. 100); *P.Mert.* III 112 (2nd Cent. A.D.).

(3) *P.Oxy.* LIX 3992, ll. 2, 34 (2nd Cent. A.D.).

(4) *P.Oxy.* VIII 1158, ll. 1, 26 (3rd Cent. A.D.).

(5) *P.Oxy.* VII 1070, l. 2 (3rd Cent. A.D.). See also: Nicolas Hohlwein, "Papyrus grecs inédits du Caire," In *Mélanges Maspero. II. Orient grec, romain et byzantine*, Fasc. 1 (Le Caire: Membres de l'Institut français d'Archéologie orientale, 1934): 26-27.

رابعاً: باستثناء أول حالتين بالجدول، اللتين تم إرسال الحلوى فيهما إلى أبولونيوس كهدية (ξένιος) أو كإمدادات له ولحاشيته خلال جولاته التفتيشية في الأقاليم،^(١) يظل غرض الإرسال غير واضح في غالبية الحالات الأخرى، لاسيما وأن وجود صلة قرابة حقيقية بين الراسل والمرسل إليه لا ينفي احتمالية أن يكون غرض إرسال الحلوي تجارياً. ولكن يمكننا أن نتبين من بعض الحالات أن الحلوى قد أرسلت كهدية،^(٢) وهو ما سيتم تفصيلها لاحقاً، كما يتبين من حالات أخرى أن غرض الإرسال كان تجارياً، ومثال ذلك خطاب ستيفانوس المؤرخ بالقرن الأول أو الثاني الميلادي الذي يطلب فيه من مُراسله إعطاء ٣ دجاجات وكعكة بقيمة ١/٢ دراخمة وأكاليل بقيمة أبولان إلى المدعو إياجربوس ربما تمهيداً لإيصالها إليه.^(٣) ولا شك أن تحديد السعر من قبل الراسل يُرجح الغرض التجاري لهذه العملية. ويتكرر نفس الأمر في خطاب آخر من القرن الثاني الميلادي يطلب فيه كوربولون من هيراكليديس أن يُرسل إليه كعك (κοπταί) بقيمة أبوبول واحد.^(٤) ونعلم من خطاب ثالث مؤرخ بالقرن الثاني الميلادي أن أجريينوس كان قد أرسل خطاباً إلى كيردون يشتكى فيه من إهمال الأخير في إرسال بعض البضائع إليه. وعندئذ ردّ كيردون بخطاب آخر يوضح فيه أنه لم يُرسل البضائع بسبب الأنباء التي جاءت إليه بأن أجريينوس سيأتي بنفسه، ويُخبره بأنه أرسل هذه البضائع مع المدعو يوتخييس. ويُرفق مع الخطاب قائمة بالبضائع المُرسلة، ومن بينها ٢٠ زوجاً من كعكة (λάγανον) و ٢١ زوجاً من كعكة (άρτοφοῖνιξ)، واصفاً هذه البضائع في أكثر من موضع بأنها «مؤن شهرية» (ἐπιμήνια)،^(٥) وهو ما يُرجح الغرض التجاري للإرسال، بالإضافة إلى أن الشكوى نفسها من عدم الإرسال تؤيد ذلك. وفي خطاب آخر مؤرخ بالقرن الثاني الميلادي يُذكر ديمتريوس مُراسله ثيون بشراء بعض السلع لصالحه، ومنها الحلوى (τραγήματα).^(٦) وفي خطاب ثالث مؤرخ بالقرن الثالث الميلادي

(١) للمزيد حول جولات أبولونيوس وحاشيته في الأقاليم راجع على سبيل المثال: *P.Iand.Zen. 53 Introd.*

(٢) *P.Munch. III 57* (2nd Cent. B.C.); *P.Col. VIII 215 = SB V 7660* (ca. A.D. 100); *BGU III 801* (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy. LIX 3992* (2nd Cent. A.D.).

(٣) *SB XII 11021* (1st-2nd Cent. A.D.), ll. 6-10: δώσεις | αὐτῷ ὄρνειθας | γ εἰς
θυσίας καὶ | πόπανιν (δραχμὴν) (ἥμισυ) στε|φάνια (διώβολον) .

(٤) *P.Oxy. I 113*, l. 31 (2nd Cent. A.D.).

(٥) *P.Lond. II 190*, ll. 16, 27-28 (2nd Cent. A.D.).

(٦) *P.Oxy. XIV 1759*, l. 7 (2nd Cent. A.D.).

أرسله لوكيوس وسارابيوس من الإسكندرية إلى صاحب متجر (κάπηλος) بإقليم أوكسيرينخوس يُدعى ديودوروس، يطلبان فيه من مُراسلتهما تحصيل دَيْنٍ ما من أريتيون الخبّاز الذي كان قد أخذه منهما عندما كان في الإسكندرية، ويطلبان منه أيضًا إجراء بعض عمليات الشراء في حال تحصيل الدَيْن. ويُخبرانه بأنهما أرسلتا له سلّة (σπυρίδιον) من الحلوى (τραγήματα) مع المدعو أموناس.^(١) ويفترض عبد الغني أن هذه الحلوى ربما كان سيتم بيعها في متجر ديودوروس، مُضيفًا أن هذه الوثيقة توضّح أن القرويين الذين يعملون بالإسكندرية كانوا يبعثون إلى ذويهم وأصدقائهم في مواطنهم الأصلية بعض السلع المُميّزة في الإسكندرية غير المتوافرة في الريف.^(٢) وإذا صحّ هذا الرأي فإنّ غرض إرسال الحلوى هنا كان تجاريًا بهدف تمويل المحلّات التجارية في الأقاليم، وإن كان هذا لا يمنع أن تكون هذه الحلوى قد أرسلت كهدية إلى ديودوروس تشجيعًا ومكافأة له على تنفيذ ما طُلب منه.

ويتبين مما سبق رواج تجارة الحلوى في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني سواءً أكان ذلك باستيراد كميات من الحلوى من الخارج أو النشاط التجاري الملحوظ لمختلف أنواع الحلوى بين مختلف الأقاليم المصرية. ومن ثمّ فقد كان من الطبيعي أن تُحدد الدولة خلال هذين العصرين رسومًا جمركية على الحلوى التي تمرّ عبر المحطات الجمركية. ويُستدل على ذلك من تلك الوثيقة الفريدة سالفة الذكر المؤرخة بعام ٢٥٩ ق.م. والتي تتضمن تقييمًا (τίμησις) لشحنة البضائع المستوردة المُحمّلة على متن سفينتين، التي مرّت عبر المحطة الجمركية في بيلوزيوم باتجاه الإسكندرية؛ حيث يتم تصنيف هذه البضائع إلى أربع فئات وفقًا لمقدار الرسم المفروض عليها سواءً أكان نصف القيمة الإجمالية للسلعة (٥٠%) أو ثلثها (٣٣ ١/٣) أو ربعها (٢٥%) أو خمسها (٢٠%)، ويُضاف لكل منها بعض الضرائب الأخرى، وهي في كل الأحوال رسوم مرتفعة. وتشير الوثيقة إلى مرور ٩ كيراميون من التين المُجفّف (ισχάδες) لصالح أبولونيوس على متن القارب الذي يقوده هيراكليديس، وهي الكمية التي تم تقييمها بمعدل ٨ دراخمة لكل كيراميون، أي بإجمالي ٧٢ دراخمة. وقد فُرض على هذه الشحنة رسومًا جمركية بمقدار الثلث، أي أنه تم دفع ٢٤ دراخمة كرسوم جمركية،

(١) P.Oxy. VIII 1158, ll. 17-18 (3rd Cent. A.D.).

(٢) محمد السيد عبد الغني، جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البريدية (الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١)، ٦٠-٦١.

بالإضافة إلى ٣ دراخمت أخرى كرسوم إضافية.^(١) كما تشير الوثيقة إلى مرور كيراميون واحد من التين المُجفّف لصالح نيكاتور على متن القارب الذي يقوده هيراكليديس، وتم تقييم هذا الكيراميون بثمان دراخمت، وفُرضت عليه رسومٌ جمركية بمقدار الثلث، أي دراخمتان و ٤ أوبول، بالإضافة إلى [٢٢؟] أوبول كرسوم إضافية،^(٢) وهو ما يعني أن الرسوم التي فُرضت في الحالتين متشابهة تمامًا حتى في قيمة الرسوم الإضافية. وعلى الرغم من عدم العثور حتى الآن على وثائق شبيهة من العصر الروماني، فإن ذلك لا ينفي خضوع الحلوى لمثل هذه الرسوم الجمركية خلال هذا العصر، خاصة في ظل ما أشرنا إليه آنفًا بشأن النشاط التجاري للحلوى في ذلك العصر.

أما عن أسعار الحلوى، فإنه بتتبع قوائم الحسابات وبعض الخطابات الشخصية، يمكن سرد الأسعار على النحو التالي:

م	نوع الحلوى	الكمية	السعر	التاريخ	البردية
١	تين مُجفّف رودسي	٢ كيراميون	؟	٢٦٣-٢٥٦ ق.م. (٤)	<i>P.Cair.Zen. IV 59680, 22</i>
٢	تين مُجفّف كابنوسي	٢ كيراميون	؟	٢٦٣-٢٥٦ ق.م. (٤)	<i>P.Cair.Zen. IV 59680, 23</i>
٣	تين مُجفّف مستورد	٩ كيراميون	٧٢ دراخمة	٢٥٩ ق.م.	<i>P.Cair.Zen. I 59012 = SB III 6779, 21</i>
٤	تين مُجفّف مستورد	كيراميون واحد	٨ دراخمة	٢٥٩ ق.م.	<i>P.Cair.Zen. I 59012 = SB III 6779, 95</i>
٥	تين مُجفّف ἰσχάδες	كيراميون واحد	؟	٢٥٩ ق.م.	<i>P.Lond. VII 2141, 19</i>
٦	كعكة ἴτριον	٥٠٠ كعكة	؟	٢٥٣ ق.م.	<i>P.Cair.Zen. IV 59562, 21</i>
٧	كعكة λάγανον	؟	٢٠ دراخمة	القرن ٣ ق.م.	<i>BGU VI 1495, 10, 39</i>
٨	تين مُجفّف ἰσχάδες	؟	أوبول واحد	القرن ٣ ق.م.	<i>P.Petr. III 1136, 22</i>
٩	تين مُجفّف ἰσχάδες	٣ مكابيل [بمقياس προκνίδες ^(٣)]	٢ دراخمة	القرن ٣ ق.م.	<i>P.Petr. III 142, 16</i>
١٠	حلوى τραγήματα	؟	٧٠ دراخمة	حوالي ١٨٠ ق.م.	<i>SB XVI 12375, 76</i>
١١	كعكة λαγάνιον	؟	٢٠ دراخمة	١٥٩ ق.م.	<i>UPZI 89, 2</i>
١٢	كعكة λάγανον	؟	١٠ دراخمة	١٥٩ ق.م.	<i>UPZI 89, 2-3</i>

(١) *P.Cair.Zen. I 59012 = SB III 6779 (259 B.C.)*, l. 21: γ ἰσχάδων [κεράμια θ ἄν(ἄ) η] (γίνονται) (δραχμαὶ) οβ. See also l. 26.

(٢) *P.Cair.Zen. I 59012 = SB III 6779, l. 95*: (ὀβολοὶ 2(?)) ἰσχάδων κε(ράμιον) α (δραχμαὶ) η (ἄπὸ τούτου) (τρίτη) β (τετρώβολον).

(٣) Glotz, "Les fêtes d'Adonis sous Ptolémée II," 187.

﴿ سوبك للدراسات التاريخية والحضارية - العدد السابع، يناير ٢٠٢٤ م ﴾

UPZI 89, 5	١٥٩ ق.م.	٥ دراخمة	؟	كعكة لآغانون	١٣
UPZI 89, 12	١٥٩ ق.م.	١٠ دراخمة	؟	كعكة لآغانون	١٤
UPZI 89, 9	١٥٩ ق.م.	٥ دراخمة	؟	كعكة آميس	١٥
UPZI 89, 15	١٥٩ ق.م.	٥ دراخمة	؟	كعكة مملتوما	١٦
UPZI 89, 15-16	١٥٩ ق.م.	٥ دراخمة	؟	كعكة مملتوما	١٧
UPZI 89, 15	١٥٩ ق.م.	٥ دراخمة	؟	كعكة شيسامينوس	١٨
UPZI 101 = P.Par. 57, 12	١٥٦ ق.م.	١٥٠ دراخمة	؟	تين مجفف إسخاديس	١٩
P.Oxy. IV 736, 50, 81	حوالي ١م	١/٢ أوبول	كعكة واحدة	كعكة إترين	٢٠
P.Mich. II 123 Verso, Col. V, 21	٤٦/٤٥ م	٤ أوبول	؟	حلى تراغماتيا	٢١
SB XX 14576, 21	بعد ٤٧/٤٦ م	١/٢ ٢ أوبول	؟	حلى تراغماتيا	٢٢
SB XVI 12515 Col. II, 5	منتصف - أواخر القرن ١م	٢ أوبول	؟	كعكة پوپانون	٢٣
SB XII 11021, 9	القرن ١-٢م	١/٢ أوبول	؟	كعكة پوپانون	٢٤
P.Cair.Goodsp. 30, Col. XLII, 5	١٩٢ م	[؟] دراخمة و ٥ أوبول	؟	كعكة كوپتأريون	٢٥
BGU III 801, 15-17	القرن ٢م	؟	١٦٠ قطعة	حلى تراغماتا	٢٦
P.Lond. II 190, 34-35	القرن ٢م	؟	٢٠ زوجاً	كعكة لآغانون	٢٧
P.Lond. II 190, 37	القرن ٢م	؟	٢١ زوجاً	كعكة آرتوفاونيس	٢٨
P.Oxy. I 113, 31	القرن ٢م	أوبول واحد	؟	كعكة كوپتأ	٢٩
P.Stras. V 339, 3	حوالي ٢٠٠م	؟	٣ كعكات	كعكة پلاكوس	٣٠
P.Stras. V 339, 10	حوالي ٢٠٠م	؟	٣٥ كعكة	كعكة پلاكوس	٣١
P.Stras. V 339, 15	حوالي ٢٠٠م	؟	٨ كعكات	كعكة پلاكوس	٣٢
P.Lund. IV 11 = SB VI 9348, Col. I, 24	القرن ٢-٣م	٤ دراخمة	؟	حلى تراغماتا	٣٣
P.Ross.Georg. II 41, 49-50	أواخر القرن ٢م - القرن ٣م	٦٠ دراخمة	؟	كعك لآغانيون و خوينكيايا	٣٤
P.Mert. II 85, 15	بعد ٢٣٠/٢٢٩ م	٢ دراخمة و ٢ أوبول	؟	كعكة مملكهريس	٣٥
P.Oxy. XIV 1655, 5	بعد ٢٦٠م	٣ دينار	؟	كعكة پلاكوس	٣٦
O.Kellis 65, 3	القرن ٣م	٤ دراخمة	؟	تين مجفف إسخاديس	٣٧

وعلى الرغم من كثرة هذه الحالات، إلا أنها للأسف إما أن تشير إلى السعر بدون كمية الحلوى (٢٣ حالة) أو تذكر الكمية بدون السعر (١٠ حالات)،^(١) ولا يُستثنى من ذلك سوى أربع حالات فقط جاء بها السعر والكمية معاً؛ حيث تشير الحالتان الأولى والثانية إلى أن سعر الكيراميون الواحد من التين المُجفّف المستورد بلغ ٨ دراخمتان في عام ٢٥٩ ق.م،^(٢) في حين تشير الحالة الثالثة إلى أن سعر ثلاثة مكابيل [بمقياس $\pi\rho\kappa\nu\acute{\iota}\delta\epsilon\varsigma$] من التين المُجفّف في القرن الثالث قبل الميلاد هو دراخمتان،^(٣) أي أن سعر المكبال الواحد بلغ ٤ أوبول. وعلى الرغم من أن هذه الحالات الثلاث تُؤرخ بالقرن الثالث قبل الميلاد، إلا أننا نلاحظ انخفاضاً ملحوظاً في سعر التين المُجفّف في الحالة الثالثة. وعلى ما يبدو فإن ذلك ربما يرجع إما إلى اختلاف المكبال المستخدم في القياس أو إلى انخفاض جودة أو نوعية التين المُجفّف، الذي ربما كان إنتاجاً محلياً، في هذه الحالة بالمقارنة بالحالتين السابقتين اللتين كان فيهما التين المُجفّف مستورداً. أما الحالة الأخيرة فتشير إلى أن سعر كعكة واحدة من نوع ($\acute{\iota}\tau\rho\iota\alpha$) في بداية القرن الأول الميلادي هو $\frac{1}{2}$ أوبول.^(٤) وفي الواقع فإن قلة عدد الحالات التي تذكر السعر والكمية معاً يحوّل بيننا وبين التعرف على أسعار الحلوى بمختلف أنواعها وتطوّر أسعار كل نوع خلال الفترات المختلفة. وعلى أية حال فإن كثرة عدد الحالات يشير إلى رواج تجارة الحلوى بمختلف أنواعها.

خامساً: البعد الاجتماعي للحلوى

مما لا شك فيه أن المطبخ المصري كان غنياً ومتنوعاً للغاية منذ عصر الأسرات القديمة في إنتاج الخبز والكعك والفظائر المُحلّاة بمختلف أنواعها وأشكالها، خاصة إذا ما تعلّق الأمر بالبلاط الملكي.^(٥) ولا شك أن العدد الأكبر من هذه الأنواع قد استمر خلال العصور اللاحقة، وإن كان هذا لا يمنع إدخال أنواع جديدة منها من قبل اليونانيين والرومان عند قدومهم لمصر خلال العصرين البطلمي والروماني، وهي الأنواع التي ربما تأثرت وأثرت

(١) من الجدير بالذكر أن غالبية الحالات التي تذكر السعر بدون الكمية جاء بها المصطلح الخاص بنوع الحلوى بصيغة الجمع، وهو ما يعني أن السعر المذكور يخص أكثر من قطعة من الحلوى.

(٢) *P.Cair.Zen.* I 59012 = *SB III* 6779, ll. 21, 95 (259 B.C.).

(٣) *P.Petr.* III 142, l. 16 (3rd Cent. B.C.).

(٤) *P.Oxy.* IV 736 = *Sel.Pap.* I 186, ll. 50, 81 (ca. A.D. 1).

(٥) Battaglia, 'Artos', 121, 171. See also: .١٩ في مصر القديمة،

بشكل أو بآخر على الأنواع الأقدم المعروفة لدى المصريين الوطنيين. ونتيجة لذلك فإن هناك صعوبة في تحديد أصل كل نوع من الحلوى.

ويتبين من الوثائق الارتباط الوثيق بين الحلوى والفئات الثرية داخل المجتمع خلال العصرين البطلمي والروماني؛ فكثيراً ما ارتبطت الحلوى على سبيل المثال بالديويكيتيس (διοικητής) أبولونيوس وحاشيته سواءً أكانوا بالإسكندرية أو خلال الجولات التفتيشية في الأقاليم المصرية. ولم يقتصر ذلك على ما يتم إنتاجه من الحلوى محلياً، بل إن الأمر قد تجاوز ذلك باستيراد أنواع مختلفة من الحلوى من خارج مصر،^(١) ولا شك أن بعض هذه الكميات على الأقل كان للاستهلاك الشخصي، وعلى الأرجح أن هذه الأنواع كانت ذات جودة عالية لا يمكن لغير هذه الفئات العليا تحمّل تكلفتها، وهو الأمر الذي أشرنا إليه آنفاً بشيء من التفصيل. ويدعم ذلك وثيقة مؤرخة بحوالي فبراير - مارس ٢٥٧ ق.م. تتضمن قائمة جرد بالمؤن التي تم شحنها على متن إحدى السفن من (Tettaphou) وتفرغها فيما بعد في (Berenikes Hormo)^(٢) بشأن أبولونيوس وحاشيته خلال الجولة التفتيشية في أقاليم الدلتا وإقليم أرسينوي. وتشتمل هذه القائمة على مجموعة متنوعة من السلع التي كانت للاستهلاك اليومي، والتي يذكر شميتر (Schmitz) (المحرر) أنها «تعكس الاحتياجات المتنوعة للديويكيتيس الذي اعتاد على الترف وحاشية كبيرة.» ويأتي من بين هذه السلع سلّة من كعك (ἴτρια) المَحَلّي.^(٣)

وفي وثيقة من القرن الثاني الميلادي يقوم شخص ما بإرسال سلّة من الحلوى (τραγήματα) إلى سيدة تُدعى أثيناروس ابنة كيردون.^(٤) وعلى الرغم من أن الوثيقة لا توضح العلاقة بين الراسل وأثيناروس، كما أنها لا توضح هوية الراسل بدقة، إلا أن الراسل كان على ما يبدو يشغل أحد المناصب الرسمية. ويتبين ذلك من العبارة التي يُخبر فيها مُراسلته بأنه «ذاهب إلى قفط مع الوالي.» | εἰς Κόπτον μετὰ τοῦ | ἐγὼ δὲ: (Il. 15-17)

(1) *P.Cair.Zen.* IV 59680, l. 22 (263-256 B.C.?); *P.Cair.Zen.* I 59012 = *SB* III 6779, ll. 21, 95 (259 B.C.); *P.Cair.Zen.* I 59013 = *SB* III 6780, l. 3 (259 B.C.); *P.Cair.Zen.* I 59110, ll. 22-23, 34 (26 Nov. 257 B.C.); *P.Cair.Zen.* I 59547, l. 2 (ca. 26 Nov. 257 B.C.); *P.Cair.Zen.* IV 59548, l. 40 (After 2 Dec. 257 B.C.).

(2) *P.Iand.Zen.* 53 *Introd.*: للمزيد حول الموقع الدقيق لهذين المكانين راجع:

(3) *P.Iand.Zen.* 53 b, ll. 35, 61 (ca. Feb.-Mar. 257 B.C.).

(4) *P.Oxy.* III 529, ll. 5-7 (2nd Cent. A.D.).

ἡγεμόνος εἶμι). كما يتبين من الوثيقة أن أثيناروس كانت من سكان مدينة أوكسيرينخوس، وأنها كانت على علاقة بالمدعو بايسانياس الذي وُصِف في عنوان الخطاب بأنه «كاتب سابق للمدينة» (II. 18-19: Πausανίου γενομέ[νου γραμμα]τέως (πόλεως)^(١) وهو ما قد يعني أن هذه الوثيقة تخص أشخاص من عائلة ميسورة الحال بعاصمة الإقليم.

وفي وثيقة أخرى مؤرخة بحوالي ٢٢٢-٢٢٥م نجد خطابًا شخصيًا من شخص ما مفقود اسمه إلى إيلْيوس سيريون و[زوجته؟] سيريلوس بشأن أعمال زراعية وشحنة من المواد الغذائية، والتي كان من بينها سلّة بها ٧ أزواج من كعك (λαγάνιον)، بالإضافة إلى ٤٠ زوجًا أخرى من نفس الكعك.^(٢) ونعلم من الوثائق الأخرى في أرشيف إيلْيوس سيرْيوس أنه كان نائبًا لقائد (optio) فرقة تراجانوس الثانية (legio II Traiana)، التي كانت تتمركز في نيكوبوليس بالقرب من الإسكندرية. وبعد تسريحه ربما انتقل للإقامة في إقليم هيراكليوبوليس، وكان في خدمته عدد من العبيد والمُعْتَقين،^(٣) وكان مستأجرًا لمساحات كبيرة من أراضي الضياع الإمبراطورية (οὐσία)، والتي كان يقوم بتأجير أجزاء منها من الباطن،^(٤) كما كان يمتلك أراضي في أكثر من قرية بإقليم أوكسيرينخوس،^(٥) كما منح قروضًا عينية إلى كثير من مواطني عاصمة الإقليم،^(٦) ويدل كل ذلك على أن إيلْيوس سيرْيون كان ثريًا للغاية.

وتحتوي وثيقة أخرى مؤرخة بحوالي عام ٣٢٢م على قائمة إيرادات ونفقات بشأن ملكية ما يذكر مينين (Minnen) أنها خاصة بعائلة مهمة من مدينة هيرموبوليس.^(٧) وتشير هذه القائمة إلى صنّاع المُعْجَنَات،^(٨) وهو ما يشير إلى ارتباط هذه العائلة بشكل أو بآخر بصنّاع بصنّاع المُعْجَنَات. وتتضمن وثيقة مؤرخة بعام ٣٥٨م تعليمات بدفع ٩٠ دينار إلى هيراكس

(1) Llewelyn, "The εἰς (τὴν) οἰκίαν Formula," 74.

(2) *P. Vet. Aelii* 18, ll. 28, 32 (ca. A.D. 222-255).

(3) *P. Vet. Aelii* 13 (ca. A.D. 222-255); *P. Vet. Aelii* 17 (A.D. 262/263?).

(4) *P. Vet. Aelii* 15 (ca. A.D. 223).

(5) *P. Vet. Aelii* 17 (A.D. 262/263?).

(6) *P. Vet. Aelii* 10 (ca. A.D. 222-255).

(7) Peter Van Minnen, "Notes on Papyri," *The Bulletin of the American Society of Papyrologists* 35 (1998): 128.

(8) *BGU I* 34, Col. V, l. 19 (ca. A.D. 322?).

الذي وُصِف بأنه حلواني الاستراتيجوس (Ιέρακι παστιλλᾶτι τοῦ | στρατηγοῦ).^(١) ويشير ذلك إلى توظيف البعض حلواني أو صانع مُعجّنات خاص (πλακουντάω) أو (παστιλλᾶς)، وهو بلا شك دليل على الثراء.

ولما كانت الحلوى وقتئذ، كما هي الآن، سلعة ذات قيمة كبيرة ومحبوبة من الجميع، فقد كان من الطبيعي أن يتهدى بها الناس فيما بينهم، حتى أننا نجد أنها كانت تُقدّم كهدية إلى الملك البطلمي نفسه من رعاياه. ويتبين ذلك من الوثيقتين سالفتا الذكر التي تشير أولاهما إلى قيام سكان قرية فيلادلفيا بإقليم أرسينوي بتقديم عدد من كعكات (ἴτρια) المُحلّاة، بالإضافة إلى عدد من السلع الأخرى، كهدية إلى الملك بطلمیوس الثاني فيلادلفوس بمناسبة عيد ميلاده.^(٢) في حين تشير الوثيقة الأخرى إلى تقديم الحلوى ضمن واجب الضيافة المُقدّم للملك البطلمي عند زيارته لأحد الأقاليم المصرية.^(٣) وعلى الرغم مما ذكرناه آنفاً من أن الأهالي لم يُقدّموا هذه الهدايا أو واجب الضيافة من تلقاء أنفسهم بل كان ذلك عبئاً مفروضاً عليهم، إلا أن وجود الحلوى ضمن الهدايا المُقدّمة للملك يؤكد بحد ذاته القيمة الكبيرة للحلوى.

وفي خطاب شخصي مؤرخ بالقرن الثاني قبل الميلاد تُعرب أم لابنتها تريفينا عن سعادتها البالغة منذ أن جاء إليها نبأ إنجاب تريفينا طفلة. وتُخبرها بأنها أرسلت إليها قارورة مليئة بزيت الزيتون وكمية من التين المُجفّف (ἰσχάδες)، وذلك كهدية لها بمناسبة هذا النبأ السعيد، وتُقرح عليها تسمية المولودة «كليوباترا»،^(٤) وهو الاسم الذي ترى رولاندسون (Rowlandson) أنه «ربما كان له بعض الدلالات العائلية الخاصة».^(٥)

وفي خطاب شخصي آخر مؤرخ بالقرن الأول أو الثاني الميلادي أرسلته كلاوديا ديونيسيا إلى تيرون، الذي تُخاطبه باعتباره «أخ» (ἀδελφός) ولكن يرى هولفاين

(1) *P.Oxy.* XLVIII 3390 (A.D. 358).

(2) *P.Cair.Zen.* V 59821, l. 9 (254/253 B.C.).

(3) *BGU VI* 1495, ll. 10, 29, 39 (3rd Cent. A.D.).

(4) *P.Münch.* III 57 (2nd Cent. B.C.), ll. 12-14, 18-20: ἀπέσταλκά σοι ἐλαίου | φακὸν πλήρη καὶ εἰσχάδων | μνᾶς . [. .] οὐς | | μὴ ὄκνη ἐπιλέγειν | Κλεοπάτραν τὴν μ[ι] κρᾶν.

(5) Jane Rowlandson, *Women and Society in Greek and Roman Egypt: A Sourcebook* (Cambridge: Cambridge University Press, 1998), 292.

(Hohlwein) أنه زوجها،^(١) تعتذر فيه عن عدم إرسال أي شيء إليه، وتُعلّل ذلك بمرضها الذي لا تزال تُعاني منه منذ أكثر من عشرين يومًا. وعلى الرغم من ذلك فإنها تُخبره بأنها أرسلت إليه بعض السلع، من بينها سلال من الحلوى منقوشة باسمه (Il. 14-16: (τραγημάτων σφυ[ρί]δα ἐπιγεγραμμένα | εἰς ὄνομά σου) وبعد ذلك تطلب منه إبلاغها بأحواله الصحية وما الذي يُرضيه، وهو انتقال طبيعي تمامًا لما يبدو أنه النقطة الرئيسية في الخطاب، وهو أنها تطلب منه إرسال أموال إليها من عائداتها عن طريق التحويل (1. 22: δ[ι]ὰ ἐπιθήκης).^(٢)

ويمكن التعليق على هذا الخطاب ببعض الأمور: أولاً، على ما يبدو أن إرسال الحلوى من قبل كلاوديا إلى تيرون كان على سبيل الهدية كنوع من التقرب إليه لقبول الاعتذار وإرسال الأموال التي تحتاج إليها. ثانياً: تشير هذه الوثيقة إلى شيء فريد في كل الوثائق المرتبطة بالحلوى، وهو أن سلال الحلوى المُرسلة نُقشَ عليها اسم المُرسل إليه. وعلى ما يبدو فإن ذلك كان لتجنّب العبث بالحلوى في الطريق وضمان وصولها إلى تيرون في أفضل حال، وهو ما يشير ضمناً إلى القيمة الكبيرة للحلوى ومدى الحرص عليها. ثالثاً: يُعلّق هولفاين على التحويل المصرفي (ἐπίθηκη) بقوله: «يشير ذكر هذه العملية في خطاب شخصي إلى أن استخدامها لم يقتصر فقط على رجال الأعمال أو الدولة، ولكنه تغلغل على الأقل في العائلات الثرية،»^(٣) ووفقاً لذلك فإن كلاً من كلاوديا ديونيسيا وتيرون ينتسبان إلى إحدى العائلات الثرية، وربما يُرجّح ذلك الأسماء الرومانية التي يحملانها.

وقد أشرنا آنفاً إلى ذلك الخطاب المُثير للاهتمام الذي أرسله إيلْيوس ثيون إلى والد خطيبته ديونيسيا للاعتذار عن التأخير في إرسال الحلوى (τραγημάτια) إلى خطيبته، واعدًا إياه بإرسال الحلوى إليها في أسرع وقت ممكن.^(٤) وبالإضافة إلى ما ذكرناه آنفاً، فلا شك أن هذا الخطاب يؤكد القيمة الكبيرة التي تحوزها الحلوى لدى الجميع، وهو ما دفع ذلك الخاطب الولهان إلى السعي الحثيث لإرضاء محبوبته عن طريق إهداء الحلوى إليها، وهي السلعة التي يبدو أنه لم يجد أفضل منها كهدية لها.

(1) Hohlwein, "Papyrus grecs inédits du Caire," 26-27.

(2) SB V 7743 (1st-2nd Cent. A.D.?).

(3) Hohlwein, "Papyrus grecs inédits du Caire," 27.

(4) P.Oxy. LIX 3992, ll. 3-13 (2nd Cent. A.D.).

ومن الملاحظ أنه باستثناء الحالتين اللتين تم تقديم الحلوى فيهما كهدية أو كواجب ضيافة للملك البطلمي، فإن العنصر النسائي كان حاضرًا في جميع الحالات الأخرى التي تم تقديم الحلوى فيها كهدية، سواءً أكانت المرأة هي الطرف الذي يُهدى الحلوى،^(١) أو الطرف المُتلقّي لها،^(٢) أو حتى كلا الطرفين.^(٣) وربما يرجع ذلك إلى طبيعة المرأة التي تكون أكثر حرصًا من الرجال، نوعًا ما، على التهادي بمثل هذه الأشياء الرقيقة. وبالعودة إلى الجدول، الذي سبق أن أفردنا فيه جميع حالات إرسال الحلوى بين الأشخاص وبعضهم البعض سواءً أكان ذلك لغرض تجاري أو لأغراض أخرى، ربما نجد ما قد يُرَجِّح اهتمام النساء بسلعة الحلوى؛ إذ أنه من بين ٣٠ حالة واردة بالجدول كانت المرأة هي الراسل في الحالتين،^(٤) وكانت المُرسَل إليه في أربع حالات،^(٥) بالإضافة إلى حالتين كان المُرسَل إليه فيهما شخصين أحدهما امرأة،^(٦) كما مثَّلت المرأة كلا الطرفين معًا في خمس حالات.^(٧) وبالتالي فإن المرأة كانت طرفًا على الأقل في ثلاث عشرة حالة، أي ما يُقارب نصف إجمالي عدد الحالات، وذلك بغض النظر عن الحالات التي فقَدَ فيها أحد الطرفين أو كلاهما بسبب تضرر الوثائق.

وإذا كان للحلوى مكانة كبيرة لدى البالغين، فإن هذه المكانة تزداد بشكل بالغ بالنسبة للأطفال، ومن ثَمَّ، وكما هو الحال في كل زمان ومكان، فإن الحلوى كانت فيما يبدو خيرٌ هدية يمكن تقديمها لأي طفل. وفي الواقع فإن ذلك يبدو جليًا من بعض الوثائق، ومثال ذلك وثيقة مؤرخة بحوالي عام ١٠٠٠ تتضمن حسابًا مُطوَّلًا للنفقات الخاصة يشير إلى دفع ١/٢ أوبول إلى المدعو سيكويندس مقابل كعكة (ἵτριον) للأطفال على حد تعبير الوثيقة (ἡμιωβέλιον) (Σεκοῦντα παιδ(ῶν) ἵτριου)، وذلك في اليوم الثامن عشر من شهر

(1) *SB* V 7743 (1st-2nd Cent. A.D.?).

(2) *P.Oxy.* LIX 3992 (2nd Cent. A.D.).

(3) *P.Münch.* III 57 (2nd Cent. B.C.).

(4) *BGU* III 801 (2nd Cent. A.D.); *SB* III 7244 (Mid. 3rd Cent. A.D.).

(5) *P.Mert.* III 113 (2nd Cent. A.D.); *P.Oxy.* III 529 (2nd Cent. A.D.); *BGU* I 247 (2nd-3rd Cent. A.D.); *P.Oxy.* VII 1070 (3rd Cent. A.D.).

(6) *P.Oxy.* XLII 3065 (3rd Cent. A.D.); *P.Oxy.* XX 2273 (Late 3rd Cent. A.D.).

(7) *P.Münch.* III 57 (2nd Cent. B.C.); *SB* V 7743 (1st-2nd Cent. A.D.?).; *P.Col.* VIII 215 = *SB* V 7660 (ca. A.D. 100); *SB* V 7572 (A.D. 104?); *P.Tebt.* II 414 (2nd Cent. A.D.). See also: *P.Oxy.* LIX 3992 (2nd Cent. A.D.).

أمشير^(١). وتتكرر نفس هذه العملية بكامل تفاصيلها في اليوم الرابع والعشرين من نفس الشهر، أي بعد مرور ستة أيام فقط من العملية الأولى^(٢). وبالنظر إلى جميع النفقات الواردة في هذا الحساب الخاص، بالإضافة إلى الأصل اللغوي اللاتيني لاسم سيكويندس، فإن هذا الحساب ربما يخص أحد العائلات الثرية في مدينة أوكسيرينخوس.

وتُقدّم وثيقة أخرى سجلاً مُطوّلاً لحسابات نفقات قام بها كرونيون وزميله إيتيخاس، مسؤولوا مكتب تسجيل (γραφειῶν) قرية تبتونيس بإقليم أرسينوي، خلال الفترة الممتدة من ٩ نوفمبر ٤٥م وحتى ٢٤ ديسمبر ٤٦م. وتشير حسابات اليوم الثاني والعشرين من شهر برمودة من عام ٤٦م إلى إنفاق ٤ أوبول بشأن هيروناس، موثق العقود (νομογράφος)، بخصوص حلوى لأطفاله (Ἡρωνᾶτι νομογράφῳ) εἰς τραγημάτων τοῖς παιδίοις (δὲ ὀβολοὶ) αὐτοῦ^(٣). ويُعلّق بوك (Boak) (المحرر) على ذلك بقوله: «هذه الدفعة، المُقدّمة للنوموجرافوس بشأن "حلوى" لأطفاله، لا يمكن إدراجها هنا إلا إذا كان لدى هيروناس بعض الاستحقاقات بشأن ضيافة الجرافيون.»^(٤)

وتحتوي وثيقة أخرى مؤرخ بالقرن الأول الميلادي على خطاب شخصي أرسله سيرفيليوس إلى نيميسيون أحد رجال النخبة الرومانية في قرية فيلادلفيا بإقليم أرسينوي، يُخبره فيه بأنه فعل ما طلبه منه في خطابه الأخير، وبأنه أرسل إليه بضائع فاخرة، بعضها من أصل أجنبي. ومن بين هذه البضائع «سلّة من الحلوى و ١٠ أكواز صنوبر للأطفال» (σφυρίδιον τραγημάτων καὶ στροβίλους | δέκα τοῖς παιδίοις)، التي أرسلها له مع المدعو أنطونيوس^(٥).

وفي خطاب شخصي مؤرخ بحوالي عام ١٠٠م تُعرب أبوللونوس لوالدتها ثيرمويثاس عن سعادتها بالأنباء التي وصلت إليها بشأن تحسّن حالتها الصحية بعد المرض الذي ألمّ بها مؤخرًا، وتطلب منها الاعتناء بنفسها حتى تبقى بصحة جيدة. وعلى الرغم من أن أبوللونوس تهتم بصحة والدتها وإرسال التحية لكثير من أفراد العائلة الآخرين، إلا أن اهتمامها الرئيس ينصبّ على «الفتاة الصغيرة» (τῆ μικρᾷ) التي يرى كيز (Keyes) أنها بلا شك ابنتها،

(1) P.Oxy. IV 736 = Sel.Pap. I 186, l. 50 (ca. A.D. 1).

(2) P.Oxy. IV 736 = Sel.Pap. I 186, l. 81.

(3) P.Mich. II 123 Verso, Col V, l. 21 (A.D. 45/46).

(4) P.Mich. II 123 Verso, Col V, l. 21 note.

(5) Keyes, "Four private letters from the Columbia papyri," 144.

غير محدد من كعك (κοπτή). وبغض النظر عن اختلاف نوع الحلوى والفترة الزمنية في هذه الحالات الثلاث، اللذان كان لهما بالطبع تأثير على الأسعار، إلا أن الحلوى المُقدّمة للأطفال كانت بشكل عام زهيدة الثمن نوعاً ما، وربما يرجع ذلك صِغَر الكمية المُرسلة وضآلة حجم قطع الحلوى نفسها، وهي أمور طبيعية بالنسبة لحلوى الأطفال.

وإذا كان من الطبيعي تقديم الحلوى كهدية في الاحتفالات والمناسبات السعيدة، فمن الغريب التهادي بها في المناسبات الحزينة، ويتبين ذلك من خطاب تعزية أرسلته السيدة تاسوخاريون إلى نيلوس، تُعرب فيه عن حزنها البالغ بنبأ وفاة تاونوفريس، وتحتّه على الصبر من أجل أطفاله. وتعتذر له لعدم قدرتها على المجئ بسبب غياب أبنائها، ثم تقول: «استلم من [الرجل] الذي يُسلّم إليك هذا الخطاب حلوى بعدد ١٦٠ و ١٠ أكواز صنوبر كقُربان لها» (κόμισαι παρὰ τοῦ | ἀναδιδόντι σοι ταύτην ἐπιστολήν | τραγήματα ἀριθμῶ ἑκατὸν ἑξήκοντα καὶ στροβίλους | δέκα [εἰ]ς θυσίαν | αὐτ[---]).^(١) وكما هو واضح من الخطاب، فإن الحلوى المُقدّمة هنا كهدية من المفترض أن يتم تقديمها كقُربان (θυσία) باسم المُتوفاة.

وهكذا نلاحظ أن غالبية، إن لم تكن كل، الحالات المرتبطة بتقديم الحلوى كهدية، سواءً تلك المُقدّمة للبالغين أو الأطفال، ترتبط بشكلٍ أو بآخر بالفئات ميسورة الحال. ووفقاً لذلك يمكننا القول إنه إذا كنّا لا نعرف الكثير عن أسعار الحلوى، إلا أن ارتباطها بشكل كبير بالفئات الثرية يشير إلى أنها كانت على ما يبدو مرتفعة الثمن بشكل عام، وأنه لم يكن بمقدور الغالبية العظمى من سكان مصر تحمّل تكلفتها، حتى أن حلوى الأطفال، التي ذكرنا أنها كانت بشكل عام بأسعار منخفضة، لا يبدو أن الحصول عليها كان أمراً يسيراً بالنسبة لأطفال الفقراء. ومن ثمّ لم يكن أمام الفئات الفقيرة في كثير من الأحيان سوى الانتظار حتى يَحين موعد أحد الاحتفالات العامة الكبرى أو المناسبات الخاصة بعليّة القوم من أجل تناول الحلوى، على اعتبار أنه في مثل هذه الاحتفالات والمناسبات كانت تُقام الموائد لعامة الشعب.^(٢) وربما كانت الحلوى جزءاً من هذه الموائد، وذلك بالنظر إلى ما أشرنا إليه آنفاً من أن الحلوى كانت عنصراً مهماً في كثير من هذه الاحتفالات.

(١) BGU III 801, ll. 12-19 (2nd Cent. A.D.).

(٢) السيد جابر محمد، الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني، ٦٦.

خاتمة:

يتبين مما سبق أن الحلوى في مصر خلال العصرين البطلمي والروماني كانت تتألف من نوعين رئيسيين؛ أحدهما الكعك المُحلى، الذي تُشير الوثائق البردية إلى أكثر من عشر أنواع منه، وغالبًا ما يختلف كل نوع عن الآخر في الحجم والشكل والمكونات وطريقة الإعداد، ولكنهم يتفقوا جميعًا في استخدام عسل النحل بشكلٍ أو بآخر في عملية الإعداد، على اعتبار أن عسل النحل كان يُستخدم عندئذٍ للتحلية كما نستخدم السكر اليوم، ومن أهم هذه الأنواع كعكة (ἴτριον) وكعكة (πλακοῦς). أما النوع الآخر فهو الفاكهة المُجففة التي يأتي على رأسها التين المُجفّف (ἰσχάδες) الذي تم استهلاكه كحلوى أكثر من أي نوع آخر من الفاكهة المُجففة.

وكان بإمكان الخباز العادي (ἀρτοκόπος) إنتاج الكعك المُحلى، وعلى الرغم من ذلك فقد كان هناك خبّاز متخصص في إعداد الكعك المُحلى يُطلق عليه (πλακουντᾶς) أو (πλακουντοποιός) أو (παστιλλᾶς)، أي الحلواني أو صانع المُعجنات، الذي ارتبط بعواصم الأقاليم أكثر من القرى. و خلال القرن الثالث الميلادي انتظم صانعو المُعجنات مع خبّازي الخبز الفاخر في رابطة (πληθος) واحدة بعيدًا عن الفئات الأخرى للخبّازين. وربما يشير ذلك إلى التشابه الكبير بين هاتين الفئتين فيما يتعلق بجودة المكونات التي يستخدمونها في عملهم أو القدرة الكبيرة لدى كل فئة في القيام بعمل الفئة الأخرى.

وارتبطت الحلوى بشكلٍ أو بآخر بعدد من الاحتفالات المرتبطة بالأسرة الملكية البطلمية، كما أنها كانت عنصرًا مهمًا في الاحتفالات الدينية، ولاسيما فيما يتعلّق بالقرابين المُقدّمة للآلهة، فضلًا عن الاحتفالات والمناسبات الخاصة كحفلات الزفاف.

ولم يقتصر الأمر على الحلوى التي يتم إنتاجها محليًا، بل تم استيرادها في بعض الأحيان من مناطق خارجية مثل جزيرة رودس ومدينة كايوس الواقعة في إقليم كاريا بآسيا الصغرى. ولكن انحصر الاستيراد في نوع واحد فقط هو التين المُجفّف ربما لسهولة حفظه ونقله نوعًا ما. وكان اليويكيتيس أبولونيوس أهم المستوردين على الإطلاق. وعلى ما يبدو فإن الإسكندرية كانت خلال ذلك الوقت مصدرًا رئيسًا لإنتاج وتوزيع الحلوى تستمد منه الأقاليم المصرية حاجتها من الحلوى المحلية والمستوردة، وكان بها محال مُخصصة لبيع الحلوى فقط. وبذلك فقد كانت الحلوى عنصرًا تجاريًا لا بأس به، ومن ثم فقد كان يتم

تحصيل رسوم جمركية عليها وصلت إلى ثلث قيمتها بشأن التين المُجفف المستورد بالإضافة إلى بعض الرسوم الإضافية.

وقد ارتبطت الحلوى بمختلف أنواعها بالفئات الثرية داخل المجتمع، وهو ما قد يُرَجَّح ارتفاع ثمنها نوعًا ما وعدم قدرة الكثيرين على تحمّل تكلفتها. وهكذا، وكما هو الحال في أي مجتمع، قديمًا كان أو حديثًا، فإنه لم يكن بمقدور كل سكان مصر، بمختلف فئاتهم، تناول كل ما تشتهيه أنفسهم مما لذّ وطاب من الحلوى وقتما يشاءون، بل كان مُنتهى أمل السواد الأعظم منهم خلال هذه الفترة هو توفير ما يسدّوا به رمقهم هم ومَنْ يَعُولون، بِغَضِّ النظر عن نوع وجودة هذا الطعام. ومن ثَمَّ فكَثِيرًا ما تم تقديم الحلوى كهدية بين الأفراد وبعضهم البعض في مختلف المناسبات السعيدة والحزينة، ولاسيّما النساء منهم، وكان لها بطبيعة الحال مكانة أكبر عند الأطفال.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر الأدبية:

- Athenaeus. *The Deipnosophists* (L.C.L.).

ثانياً: المجموعات البردية:

- Check list of editions of Greek, Latin, Demotic and Coptic Papyri, Ostraca and Tablets.

https://library.duke.edu/rubenstein/scriptorium/papyrus/texts/clist_papyri.html

ثالثاً: المراجع الأجنبية:

- Alcock, John P. *Food in the Ancient World*. Westport: Greenwood Press, 2006.
- Bagnall, Roger S. and Raffaella Cribiore. *Women's Letters from Ancient Egypt, 300 BC-AD 800*. Ann Arbor: University of Michigan Press, 2006.
- Battaglia, Emanuela. *'Artos' Il lessico della panificazione nei papiri greci*. Milano: Vita e Pensiero, 1989.
- Burnet, Régis. *L'Egypte ancienne à travers les Papyrus: Vie quotidienne*. Paris: Pygmalion, 2003.
- Clarysse, Willy. "Egypt." In *The Routledge Handbook of Diet and Nutrition in the Roman World*. Edited by Paul Erdkamp and Claire Holleran, 218-228. London and New York: Routledge, Taylor & Francis Group, 2019.
- Daris, Sergio. and others. "Dai papyri inediti della raccolta milanese." *Aegyptus* 50 (1970): 34-58.
- Drew-Bear, Marie. "Strobilos dans un contexte de fête en Égypte." In *Atti del XXII Congresso Internazionale di Papirologia*. Edited by Isabella Andorlini et al., Volume I, 393-398. Firenze: Istituto papirologico G. Vitelli, 2001.
- Glotz, Gustave. "Les fêtes d'Adonis sous Ptolémée II." *Revue des Études Grecques* 33 (1920): 169-222.
- Gonis, Nikolaos. "Remarks on Private Letters II." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 142 (2003): 163-170.
- Hohlwein, Nicolas. "Papyrus grecs inédits du Caire." In *Mélanges Maspero. II. Orient grec, romain et byzantine*, Fasc. 1, 17-31. Le Caire: Membres de l'Institut français d'Archéologie orientale, 1934.
- Keyes, Clinton Walker. "Four private letters from the Columbia papyri." *Classical Philology* 30 (1935): 141-150.
- Llewelyn, Stephen. "The εἰς (τὴν) οἰκίαν Formula and the Delivery of Letters to third Persons or to their Property." *Zeitschrift für Papyrologie und Epigraphik* 101 (1994): 71-78.
- Minnen, Peter Van. "Notes on Papyri." *The Bulletin of the American Society of Papyrologists* 35 (1998): 125-133.

- Moritz, L.A. *Grain-Mills and Flour in Classical Antiquity*. Oxford: Clarendon Press, 1958.
- Olsson, Bror. *Papyrusbriefe aus der frühesten Römerzeit*. Uppsala: Almqvist and Wiksells Boktryckeri, 1925.
- Perpillou-Thomas, Françoise. *Fêtes d'Égypte ptolémaïque et romaine d'après la documentation papyrologique grecque*. Louvain: Centre National de la Recherche Scientifique, 1993.
- Rowlandson, Jane. *Women and Society in Greek and Roman Egypt: A Sourcebook*. Cambridge: Cambridge University Press, 1998.
- Vergados, Athanassios. "Hermes and the Figs (On P.Oxy. 17.2084)." in *Traking Hermes, Pursuing Mercury*. Edited by John F. Miller and Jenny Strauss Clay, 309-321. Oxford: Oxford University Press, 2019.

رابعًا: المراجع العربية:

- إبراهيم نصحي. تاريخ مصر في عصر البطالمة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ط٧، ١٩٩٨م. أربعة أجزاء.
- السيد جابر محمد. «الطعام والشراب في مصر خلال العصرين اليوناني والروماني». رسالة دكتوراة غير منشورة، كلية الآداب جامعة الإسكندرية، ٢٠٠٣م.
- إيمان محمد أحمد المهدي. الخبز في مصر القديمة. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٢٠٠٩م.
- محمد السيد عبدالغني. جوانب من الحياة في مصر في العصرين البطلمي والروماني في ضوء الوثائق البريدية. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠١م.
- ----- . التاريخ الاقتصادي والاجتماعي للعصر البطلمي المبكر: دراسة حالة لأنشطة زينون خارج الفيوم. الإسكندرية: المكتب الجامعي الحديث، ٢٠٠٢م.
- مصطفى كمال عبد العليم. «بطلميوس الثاني والاحتفال بعيد البطوليمايا». المجلة التاريخية المصرية، مج ١٩ (١٩٧٢م): ٢٩٧-٣٢٤.